لغة العرب

مجلة شهرية أدبية علمية تاريخية

الجزء ١ من السنة ٣ عن رجب وشعبان ١٣٣١ = تموز ١٩١٣

سنتنا الثالثة

Notre III année.

نبتدئ سنتنا الثالثة بحمد الله على ماجاد به علينا في مطاويها، شاكرين قرآءنا الكرام على تصفُّح مجلتنا هذه، ومقرين بفضل علمآء العرب والغرب علينا لتنشيطهم ايانا، وحثهم على مواصلة مسعانا، ونخص منهم بالذكر اصحاب الكفاءة في الحكم والنقد، وارباب الحل والعقد، مما يحدو بنا الى متابعة الخطة التي عاهدنا نفسنا على القيام بها.

ومما يدل على ان مجلتنا راقت كثيرين من الادبآء من متعربين ومستعربين ومستشرقين ان طائفة من مقالات السنة الماضية نقلت الى الفرنسية والانكليزية والايطالية والالمانية. ومنها ماتناولته صحفنا ومجلاتنا الشرقية من شامية ومصرية وعراقية. وقد رأينا عدداً من المؤلفات التي صنفت بعد ظهور «لغة العرب» تذكر طفلتنا هذه مع الثنآء على خطتها وحسن منتجعها، نخص منها بالذكر تآليف المستشرقين لانهم تحققوا ان كتاب هذه المجلة من الاختصاصيين الذين يكتبون عن خُبْر لا عن خَبر.

واننا لنشكر هنا اعظم الشكر جميع من بادلونا بمجلاتهم وصحفهم، واهدونا

كتبهم ومصنفاتهم ، واتحفونا بمقالاتهم ورسائلهم ، من خاصة وعامة ، مما يدل على كرم سجاياهم ، وطيب اعراقهم وعنصرهم ، ويكشف عن حبهم لمؤازرة الادباء سراً وجهراً . ونوجه اطيب ثنائنا واعطره الى اولئك الذين تبرعوا علينا بنضارهم ، مساعدينا في نفقاتنا ومخففين ما اخذنا على نفسنا من العبء الثقيل الباهظ . نعم اننا وان كنا لا نستطيع ان ننشر اسماءهم الآن خوفاً من ان نمس ارق شواعرهم ، الا انه لابدّ من ذلك يوماً ريثما تنكشف الاسرار وتنهتك السرائر ، فيعطى كل ذي حق حقه ، وكل ذي فضل فضله .

وقد رأى القرآء من تزاحم اقلام كتاب هذا القطر وغيره ان كثيراً من الابحاث والمطالب تأخرت عن اتمامها ، اولم تبرز الى عالم الوجود ، مع اننا كبرنا حجم المجلة وزدنا صحائفها مؤملين تحقيق بنات الصدور ، لكن لما كان مبدأنا ان نفضل مقالات ارباب الاقلام على نفثات قلمنا ، — إظهاراً لما في ابناء العراق من روح التعاون ، وصدق التناصر ، والاخلاص في حب التسابق والتنافس ، في ميدان العلم والادب ، — بقينا في مقرنا الاول كاتنا لم نجرِ شوطاً ، على اننا ابرزنا ما كان في نيتنا من محض الخدمة وكفى بذلك شاهداً على رغبتنا في التقدم والتبسط وحق لنا ان نقول :

ولي في غنى نفسي مراد ومذهب * اذا انصرفت عني وجوه المذاهب .

صفحة من تاريخ خليج فارس

Une page d'histoire duGolfe Persique.

كثر الكلام ، في هذه الايام ، عن خليج فارس وعن رسوخ قدم الانكليز فيه وفي ثغور أقاصيه وادانيه ، فوضعنا هذا المقال ، مجاراة لمقتضى الحال :

موقع خليج فارس من احسن المواقع ان للتجارة وان للمحاربة وان لتنازع الامم للبقاء . وكل امة افلحت فى تسيير سفنها فى مياهه، افلحت ايضاً فى رقيها وعمرانها وحضارتها . ولهذا أصبح هذا البحر منذ اقدم الازمان مطمح ابصار الاقوام والاجيال والفريسة التى تخاصم عليها اقواهن لتزدردها وتقر بها عيناً وتسعد بها نفساً . وهذا الامر الذى لم يخف على امة خلت، لم يخف ايضا على دولة انكلترة التى تتربص الفرص لمد جناح سطوتها على بلاد الله . لاسيما اذا قدرت ان تصل الى منيتها اوضالتها نهباً، اوبدون ان تريق قطرة دم من دماء ابنائها للشرفاء ، بل الذين هم اشرف خلق الله على زعمها .

اجل . ان ملكة الانكليز البشاع (اليزبت) لما اذنت سنة ١٥٩٩ لشركة الهند ، ان تنشئ محلات تجارية فى ديار الهند طمح للحال بصر تلك الدولة الى خليج فارس، مع ان قدمها لم تكد تستقر فى الهند تمام القرار، ولم تكن بعد بمى فى قبضتها . لكن كيف الوصول اليه والبرتوغاليون كانوا قد نشروا اجنحة سطوتهم على ذلك الخليج منذ اواخر القرن السادس عشر ؛ وكانوا قد ظهروا فيه بعد ان طاب لهم المقام فى اقطار الهند وجعلوا ساحل بحر فارس كما جعلوا ريف بحر الهند ميداناً ينزله فرسان مفتتحيهم، فيأخذون من البلاد والثغور والموانى مايروقهم ، ويضربون صفحاً عما لا يحظى فى عيونهم الطامحة ؟

اما علو شان هذا الخليج وخطورته فى ابصار البرتقاليين والانكليز فظاهر من تسارع شخوص بصرهم اليه، بعد ثبوت قدمهم فى بعض ديار اقطار الهند، لعلمهم يومئذ ان لا قرار لدولة غربية فى بلاد الهند ان لم تقبض بيدها مفتاحها الذى هو خليج فارس، وما على سواحله من الثغور المتراصة المتناسقة المتفاوتة الارتفاع ارتفاع درج السلم البعيد المراقى . هذا فضلا عن ان تجارة الهند لا تنفق ولا تروج ان لم يحافظ على تأمين الطريق التى ترسل فيها اى طريق البحر الفارسى وتنفضها من الغزاة الذين يعيشون فيها كل العيش .

هذا وفى العهد الذى اكتشف رأس الرجاء الصالح كانت تساق بياعات الهند الى ديار الغرب على البحر وعلى بحر العجم . وهو الطريق التى كانت معروفة منذ اعرق الازمان فى القدم . اذ كانت ترد من تلك الربوع النائية على السفن الكبار فتتشاط سواحل ديار الفرس . ثم ترسو فى مانسميه اليوم شط

العرب » .— واول الذين عرفوا هذه الطريق الطبيعية التي لجها البارى هم اول من عرفهم التاريخ باسم « الامم الكبار » اى اولئك الذين انشأوا نينوى وبابل ثم سلوقية وطيسفون ولما دثرتها ما ان الحضر ما ان جاء العرب القروم فعرفوا ديار الهند ومجازها وابتنوا البصرة وبغداد . فقامت لهم يومئذ دولة ضخمة فخمة تضارع اعظم دول التاريخ واضخمها بل تصارعها صراع الابطال، اصغار الرجال . ففي عهد زهو دولة العرب، كما في ابان القرون الخالية، كنت ترى ثياب الحرير والاستبرق، الفلفل والقرنفل، الدارصيني والجوز بوا، الهال والزعفران، الصدف والعاج، الدر والمرجان، الميعة والصمغ، المصطكى واللبان، المر ودهن البان، البخور والعطور، وغيرها من حاصلات الهند وما جاورها من الديار والجزر، من قريبة ونائية، من ثغور بلاد السيلى الى جزيرة العرب وتبعث كلها بغلاتها لتستجلب بدلها الزجاج والرصاص، الحديد والنحاس، الاسرب والقصدير التي كان يؤتى بها من ديار الغرب .

وكانت تنقل هذه السلع والبياعات من بغداد الى قلب المشرق الادنى: الى دمشق والاسكندرية الى موانى الشام والديار المصرية، التي كان فيها يومئذ محلات تجارية زاهرة زاهية، عائدة الى البيزيين والفلورنسيين، الى البنادقة والجنويين . لا بل بعد ان عرف طريق افريقية البحرى، واكتشاف معبر او منفذ يودى الى ربوع الهند ماراً براس الرجاء الصالح، بقي الطريق الاول طريق خليج فارس على علو كعبه طول القرن السادس عشر وبعض القرن السابع عشر، ولما ذهب شئ من شأنه عند معرفة التجار الطريق الثاني، دام المسلك الاول نهجا عظيما، نهج تجارة الهند وديار الروم، بل لم يزل اب كل نهج تنهجه جميع الدول التي تمد يدها من الديار الآسوية الى الديار الاوربية وبالعكس . وداوم التجار الايطاليون ولاسيما البنادقة منهم والقطلونيون على انفاذ اموالهم ومبيعاتهم على القوافل التي تجتاز بوادى الشام وصحارى بين النهرين يجلبون من ديار الهند والسند والصين وزابج (جاوة) جميع ما يحتاج اليه الغربيون من اثمار وغلات الارجاء الحارة فيصعدونها على متن شط العرب الذى كان يعرف يومئذ عند اجدادنا « بدجلة العوراء » ومنه على ظهر الفراتين ومنهما الى ربوع مملكة العرب التي صارت بعد ذلك من ديار سلطنة آل عثمان .

اما سبب بقاء طريق خليج فارس لنقل بياعات الشرق الى اهل الغرب مع وجود غيره فهو لان هذا النهج كثير السهولة يسير الركوب جم المنافع ، وليس فيه من الاهوال ما في اخيه الثاني الحديث السن . هذا فضلا عن ان السفن البحرية لا تحتاج في المهيع الاول الى ان تقتحم العباب وغمراته كما في اللحب الثاني ، بل يكفيها ان تتشطط السواحل الواحد بعد الآخر من الهند الى دجلة العوراء ، فتصيب الغرض ، بدون ان تصاب بعرض .

وهذا لا يتضح لك صدقه الا اذا نظرت رعاك الله الى هذا الخليج وانعمت النظر في تقويره الطبيعة اياه وكيف ابرزته على مثال غريب عجيب . فان الجوارى المنشآت اذا غادرت ارياف الهند صعدت شواطئ ديار البلوص (بلوچستان) ودخلت بحر عمان ثم قاربت شطوط بلاد العجم الى موضع تكاد فيه بلاد ايران تصافح بلاد العرب وهو الموضع الذى يعرف عندهم باسم « الراس المسنن او المسنم » في مضيق هرمز . وكأن العرب لم يحبوا ان يمدوا ايديهم الى الايرانيين لما بين عنصريهم من العداوات القديمة ترى بلاد العرب توغل في الماء كانها تنفر نفور الشادن من وجه العدو فياكل البحر شيئاً من ارضها مع ان بلاد فارس تحاول دائماً التقرب منها متحببة لها وكأنها تقول لها : تعالى الى ولا تهربي مني فانتا ان تعاونا نصبح حرزاً حريزاً في وجه العدو . اما جزيرة العرب فلا تجاوبها كانها تعلم انها اذا مدت اليها يد المعونة سحقتها بقبضتها قبضة الحديد . وكأن الطبيعة حكمت في الآخر بين البلادين فجمعتهما بعد ان اخذت منهما العهود وشهدت عليهما الشهود ان لا تعتدى الواحدة على الاخرى وآنئذ تصافحتا وتعاقدتا على الولاء والصفاء . فاتصلت بلاد ايران ببلاد العربان (١) وعليه يكون

[١] انكر بعضهم فصاحة كلة عربان جم عرب . وقد اخطأوا . فقد جاء في شرح المواقف ٢ : ٥٠٩ قوله العربان والبوادى . العربان جمع عرب . والبوادى جمع بادية بمعنى طائفة نازلة بالبادية . اه . وجاء في معجم ياقوت في كلامه عن ذي قار : « وتجمعت العربان ، مثل بني عبس وشيبان » ... وقال : ... « ان العربان المجتمعة عند هانئ ابن قبيصة » ... وقال ... فتبعتهم بكر وباقي العربان ... » اه . وقال في اللسان في مادة بذح : قال الازهري ، وقد رأيت من العربان من يشق لسان الفصيل اللاهج بثنايا فيقطعه وهو الاخزاز عند العرب . » اه وقال في تاج العروس (٣ : ١٠٠) : جزيرة بني نصر كورة بمصر وهي مقر عربان بلى . » اه . هذا فضلاً عن ان القياس لا يأباه بل يثبته كما قالوا في خرب خربان ونحو ذلك كثير .

خليج فارس من الراس المسنن الى مدالث Delta دجلة العور آء اوشط العرب.

فهذان الساعدان ساعدا بحر الهند اى بحر عمان وبحر فارس يوغلان فى الارض على غور ٢،٥٠٠ كيلومتر ويمكنان البواخر من ان تصل فوهة شط العرب . واذا وصلت هناك جاءت بواخر او سفن اخرى دون الاولى غوصاً فى الماء، ونقلت احمالها على دجلة. ويحمل دجلة السفن النهرية الى ابعد موطن من بين النهرين الا انها لاتصعد الآن الى ماور آء بغداد، لان وادى السلام يحتاج الى ان يكسح عقيقه من الرمال ليكون قابلا لحمل السفن الى حيث مايرام . اما الفرات فانه من بعد ان يصاحب اخاه دجلة ويتفق معه ويتحد به بحيث ان الرائى يظنهما واحداً يخترل عنه وينشعب ويولى مدبراً هائماً على وجهه فى رمال الجزيرة وصحر آء الشامية حتى يخال الناظر اليه انه يريد الهرب الى ديار الشام كانه يقول فى نفسه : بما ان العراقيين لم يقدروا قدرى ولم يعرفوا منزلتى ولا فوائد مياهى ولم ينتفعوا بها فانى فار الى حيث اريد، الى صديق لى فى ديار الشام اسمه العاصى، لنشق كلانا عصا الطاعة على ابناء هذه الديار الذين لايعنون بالزراعة ولا بالفلاحة ولا بالغراسة ولا ولا ولا .... وكان ناصحاً نصحه فى نهاية الامر الى الرعوى فارعوى اذ قال له: يا اخى لاتترك الوطن، ان الوطن عزيز فارجع اليه. وماكاد يسمع هذا الكلام الا ورجع عن غيه اذ تراه يعود الى نحو اخيه البكر دجلة من قلعة نجم مقابل منبج (١) الى ان يرجع الى منابعه فى ديار الارمن .

ترى مما تقدم بسطه وشرحه ان افتراق النهرين الواحد عن الآخر هو لخير هذه البلاد ليمداها بالماء والنماء. وهذا ما تثبته الاقدمون من اهل الازمان قدماً ولهذا كان للحواضر القديمة: نينوى وبابل والمدائن (اى طيسفون وسلوقية) ولاسيما كركميش شهرة طائرة فى التاريخ . وقد نوه بمجد هذه الاخيرة وعزها وعضارة حضارتها الاخبار القديمة المدونة على صفحات الآجر وصحف المهارق

(١) قد جرينا فى ذكر الفراتين ومتجيهما على خلاف الاصول . فكان يجب علينا ان نسير فى الكلام عنهما سير سيلهما منحدرين من ينابيعهما الى ان تصل مصبهما لكن قضت الاحوال ان نجرى جرى بحر الهند الذى يدفع مياهه مرتفعة نحو الخليج فخالفنا بذلك الاصول المتعارفة عند اهل الفن . ولنا اسوة بمن تقدمنا من اهل البحث حينما يتعرضون للكلام عن بحر الهند وعن تغلغله فى الاراضين على الوجه الذى جرينا عليه والا لما جاز لنا ان نخالف السنن المألوف والنهج المعروف .

اذ روى لنا ان الفراعنة كثيراً ما قارعوا ملوك الاشوريين في كركميش لانهم رأوا حسن موقع تلك المدينة وهي راكبة على مرفق الفرات او منعطفه وقد شارفت من موطنها سقيه وما فيه من الدساكر والرساتيق والقرى والفلاليج والمزارع. وفي الازمان التي هي ادنى الينا اي في عهد الرومان كانت انطاكية الراكبة على العاصي في الموطن الذي يدنو ريف بحر الروم من منعرج الفرات قد نالت من بعد الزهو والثروة والابهة ما حق لها ان تسمى «بملكة الشرق». وما عساني ان اقول عن تلك الحاضرة الزاهرة، بل درة البر الفاخرة، لا بل يتيمة الدهر النادرة، تدمر القاهرة، فلقد كانت انشئت على طريق القوافل، بل في بهرة المراحل، فكانت تتابها او تتغشاها كلما ارادت تغور الشام. او بالعكس كلما ارادت التوجه الى وادي السلام. فهي ايضاً نالت من شامخ العز، وباذخ المجد، ما جعلها شامة في جبين الدهر. ولما دالت الدول، وقلب الزمان ظهر المجن لتلك الحواضر، والمدن الزواهر، ابقت لنا من ذكرها انقاضاً مبعثرة على اديم الارض، يشهد على مكانتها من العمران والحضارة، في القرون المنطوية، بل على مكانة لم تبلغها المدن الجديدة التي انشئت بعدها كالبصرة الفيحاء، وبغداد الحسناء، وديار بكر القورآء، ودمشق الفيحاء، وحلب الشهباء، وغيرها. — نعم انها ورثت من امهاتهن المنقرضات روح التجارة والمبايعة والمعارضة، لكن هيهات ان يصلن ما وصلت اليه تلك الامهات الجليلات. فشتان ما هن، وشتان ما بين الدر والحصى، والسيف والعصا.

ومما تقدم بسطه يتضح ان اصحاب الهند لا يطمحون الى مد اجنحة نفوذهم وسطوتهم على خليج فارس الا ليجاروا الامم السابقة التي اوغلت في الحضارة، ونالت قصب السبق في التجارة. وهذه الاسباب نفسها هي التي حدت بالبرتغاليين الى احراز مفتاح الهند حينما دخلوا هذه الديار الاخيرة ولهذا كنت ترى سفنهم تمخر عباب الهند، وتشق مياه بحر عمان، ثم تغوص في اغوار بحر فارس، لتذهب الى البصرة. ولما كانت تقضي لبانتها كانت تغادر البصرة. فتذهب الى مسقط، الى قاليقوط (كلكتة) الى رامنى اولامرى (سومطرة)، الى جزيرة الوقواق (مدغسكر)، الى جزائر القمر، الى زنجبار، الى سفالة. وهكذا كانت سفنهم تختلف الى بلاد وبلاد وتجمع بين ديار آسية وافريقية وكان كل همهم معاداة غزاة العرب البحريين لانهم كانوا يغيرون على تلك الثغور ويفعلون باصحابهم كما يفعلون باعراب

البوادي. ولهذا كنت ترى بين العرب والبرتوغاليين حرباً عواناً بل طاحنة، طحنت في الاخير ابناء يعرب فاوردتهم حياض المنايا. ودامت تلك الحرب طول القرن السادس عشر بدون ان يمكنوهم من الراحة هنيهة. وما زالوا كذلك حتى ركز قائدهم الكبير البوكرك علم دولته البرتوغالية في مسقط وصحار وذلك في سنة ١٥١٥ وهي سنة دخول النصارى جزيرة العرب بعد ان طردوا عنها سنة ٦٣٤م على يد عمر بن الخطاب. قال البلاذري (ص٦٨) وهو يروي حديثاً معنعناً: «ان رسول الله صلعم قال في مرضه لا يبقين دينان في ارض العرب، فلما استخلف عمر بن الخطاب (رضه) اجلى اهل نجران (وكان اغلبهم نصارى وفيهم ايضاً يهود) الى النجرانية (بناحية الكوفة) واشترى عقاراتهم واموالهم. وقال ايضاً: (ص٦٨) انزلت (هذه الآية) في كفار قريش والعرب: «وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله». وانزلت في اهل الكتاب: «قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق الى قوله: صاغرون. فكان اول من اعطى الجزية من اهل الكتاب اهل نجران فيما علمنا. وكانوا نصارى. ثم اعطاها اهل ايلة واذرح واهل اذرعات الجزية في غزوة تبوك. اه كلام البلاذري بحرفه. — فترى من هذا ان اول من خالف هذه القاعدة او خرمها هو البوكرك بعد ان مضى ٨٨١ سنة على جزيرة العرب وهي تأبى ان تأوي نصرانياً.

ولما تيسر للبرتوغاليين دخول تلك الديار هان عليهم اخذ غيرها ايضاً فضبطوا هرمز. ثم احتلوا البحرين وحصنوا القطيف بعد ان ملكوه ومدوا ايديهم الى جميع الثغور التي كانت تخدم امانيهم ان على ساحل بلاد ايران وان على ريف جزيرة العرب وحصنوها اشد التحصين. وكل من كان يحاول ان يقاومهم كانوا يذيقونه الامرين او يوردونه حياض المنية وكان الجميع يخافونهم كما يخاف الخشاش والبغاث جوارح الطير وعتاقها. وكانت هرمز احصن تلك القلاع وابقاها بوجه العدو ولذا جعلوها ايضاً خزانة اسلحتهم ومستودع تجارتهم وهي كما تعلم مدينة نابتة في قلب جزيرة تعرف باسمها وهي كالشجا في حلق بحر عمان لا يستطيع ان يسيغها ولا ان ينبذها وهي ايضاً كالشجا في حلق كل داخل بحر عمان اتياً من خليج فارس او كل مقتحم بحر فارس قادماً من خليج عمان

فهي اذن جزيرة بحريه حربيه تجاريه منيعه لا يتيسر للعدو ان يدنو منها ولا ان يناوئ سكانها . هذا فضلاً عن انها متمنطقه بنطاق من الصخور الشبيثيه (١) وهي صخور كاد آه منيعه تطوف بها المياه من كل جانب وتضحك من السحب ضحك مستهزئ لانها تناطحها بروقها وبدقه ما رفع عليها من الابراج والقلاع . اما فناء المدينه فكان حريزاً منذ يوم ولد . دع عنك ما اقام فيها البرتقاليون من الاسوار المخندقه والمتاريس المبرجه والبواشير (٢) والفصلان (٣) التي جعلتها من احصن المواقع في تلك الارجاء حتى انهم كانوا فيها في مأمن ولهذا جمعوا فيها كنوزهم واموالهم وكانت كثيرة لا تحصى.

فهذا كله يريك هرمز موقعاً بديعاً لتوسطه بين ديار العرب وايران والروم والهند وكنت ترى فيها السفن مثلثات مثلثات بين واردة وصادرة بين جائيه وغادية وكلها تحمل هدايا الشرق للغرب او تنتقل اطاف الغرب للشرق. هناك كنت ترى الصينيين والهنود . الايطاليين والبورتوغاليين . الايرانيين والعرب . قد امتزجوا امتزاج الراح بالماء القراح . ولهذا كنت ترى البورتوغاليين قد شمخوا بانفهم الى السماء وتسمعهم يقولون: لو كان العالم حلقه ذهب لكانت هرمز درته الفريدة!

الراديوم Le Radium

١ تعريفه

الراديوم هو العنصر الغريب الذي احدث انقلاباً في الطبيعيات اعظم من كل ماتقدمه فانه يتولد من عنصر آخر هو الاورانيوم ويولد عنصر الرصاص ويشع من نفسه حرارة وثلاثه انواع من الاشعه ويبعث غازاً يكسب كل ما اتصل به خاصه الانارة .

---

(١) الشبيثية نسبة الى الشبيث (وزان زبير) وهو جبل بنواحي حلب يجلب منه الى حلب حجارة سود يجلونها رخمً لطحنهم ويدخلونها في ابنيتهم تعرف بالشبيثيه (بازلتية Roches basaltiques) قالها ياقوت في معجم البلدان وهي التي يسميها بعضهم اليوم بالقوفا قال في محيط المحيط : القوفا : حجر اسود اسفنجي يتولد ببلاد حلب يعمل منه الرحى اه — (٢) الباشوزة هي مايسميها اليوم بعض جهلة العربية «التابية» او «الطابية» Bastion (٣) الفصلان جمع فصيل وهو حائط قصير دون الحصن او دون سور البلد Courtine ماخوذ من معنى الفصيل وهو ولد الناقه اذا فصل عن امه .

٢ً مكتشفة الراديوم

والراديوم اكتشفته مادام كورى مع زوجها وهو عزيز جداً يقدر ثمن الليبرة منه بمئة مليون ريال وفى الليبرة منه قوة تساوى ١٫٥٠٠٫٠٠٠ طن من الفحم الحجرى والخالص منه ذرة عند مادام كورى واما الموجود منه عند غيرها فاملاح مركبة منه ومن الكلور والبروم .

٣ً . اشعة الراديوم

واضرب مافى الراديوم اشعته وهى ثلاثة انواع سماها العلماء باسماء الاحرف الثلاثة الاولى اليونانية الفا وبتا وغما . اما اشعة الفا فهى دقائق كهربائية ايجابية تتطاير منه بسرعة ١٥٫٠٠٠ ميل فى الثانية وحجم كل دقيقة ضعف حجم الجوهر الفرد من الهيدروجين . واما اشعة بتا فالكترونات (كهيربات) من الكهربائية السلبية وحجم الواحدة منها جزء من جوهر الهيدروجين او جزء من ٥٠٠ جزء من دقائق الفا وسرعتها ١٧٥ الف ميل فى الثانية . ومن غريب فعلها انها تفرغ الجسم المملوء من الكهربائية . واما اشعة غما فهى اشعة رنجن وتنشأ عن اصطدام اشعة بتا بشئ يعترضها فاذا صادفت اشعة بتا مانعاً ولدت فى الاثير تموجات تنفذ الاجسام كما ينفذ النور الزجاج .

٤ً . اصل المادة وذكر حياة الراديوم

ويرى بعض العلماء ان الالكترونات اصل المواد كلها واذا تحركت كان من حركتها مجرى كهربائى . والتلغراف اللاسلكى يقوم بحركتها التى تولد فى الاثير تموجات ويرى جماعة من العلماء ان العناصر كلها تراكيب مختلفة من الالكترونات فاذا كثرت الالكترونات فى بناء الجوهر كان العنصر ثقيلا مثل البلاتين والذهب واذا قلت كان خفيفاً كالصوديوم والليثيوم واذا دارت فى جهة واحدة حول قضيب من الحديد صيرته مغنطيساً جذابا ويرى بعضهم ان النور والحرارة يتولدان من تحريك هذه الالكترونات للاثير فى دورانها حول الجوهر فان هذه الالكترونات تدور حول الجوهر على ابعاد مختلفة وسرعة مختلفة .

وقد قدروا ان حياة الراديوم لا تطول اكثر من ٢٫٥٠٠ سنة وحياة الاورانيوم الذى هو اسرع المواد انحلالا بعد الراديوم ٧٫٥٠٠ سنة .

٥ً . الراديوم فى الشمس والارض

قال الاستاذ سنيدر انه اكتشف الراديوم فى غلاف الشمس فنسب نور

الشمس وحرارتها اليه وقال ان جميع الثوابت تنير بالراديوم ومن رأيه ان النجوم المتغيرة تظهر من انبعاث الراديوم منها في ادوار مختلفة واستنتج ان الشمس نجم من النجوم المتغيرة ودور تغيرها ١١ سنة وان ظهور الكلف عليها من نتائج فعل الراديوم .

ومن رأي الاستاذ رذرفرد ان حرارة الارض ايضاً من الراديوم فان الحرارة المتولدة من تركب العناصر كيماويا اقل من حرارة الشمس والارض ولكن الراديوم وغيره من المواد المشعة تولد من الحرارة اكثر مما تولده المواد بتركبها مليون مرة

وقد ثبت لبعضهم ان الراديوم يفعل بالسائل الجلاتيني فيولد (الراديوب) وهذا الجسم لزج وهو ارق من البلورات واحط من الميكروبات ولعله مبدأ الحياة .

٦ . من اين تأتي حرارة الراديوم

والظن ان الحرارة المتولدة من الراديوم حادثة من انحلال جواهره وتولد مواد اخرى منها . وقد وجدت المواد المشعة التي من قبيل الراديوم منتشرة في كل مكان من قشرة الارض وكرة الهوآء ولكن مقاديرها قليلة جدا حتى ان كل قطرة من المطر وكل حبة من البرد وكل رقعة من الثلج تصل الى سطح الارض ومعها شيء من المشعات وكل ورقة من اوراق النبات مغطاة بقشرة رقيقة جدا من هذه المادة واذا كان الهوآء محصوراً لا يتحرك كما في المغاور والكهوف فالمواد المشعة كثيرة فيه وقد وصلت هذه المواد المشعة من الراديوم في المياه الخارجة من اعماق الارض وفي مياه البحيرات وفي الزيت الخارج من الآبار والتراب نفسه فيه كثير منها ولاسيما اذا كان طفالاً .

ويقول المستر سترون ان الراديوم موجود في كل الصخور النارية ولا سيما في الغرانيت (المحبب) وقد وجدوا ان الراديوم اذا أدنى منه بعض المواد مثل سلكات الزنك وكبريتيته اضاءت تلك المواد ايضاً واذا نظر اليها بالميكرسكوب حينئذ ظهرت فيه نقط صغيرة منيرة تتألق كالكواكب او كالنيازك المتساقطة من السماء او كالشرر المتطاير من الحديد المحمى اذا طرقته بمطرقة ووجدوا ان حرارة الراديوم اكثر من المحيط درجة اودرجتين بميزان سنتكراد (بالميزان المئوي)

واذا كانت الارض تشع الكترونات الراديوم فهي تشع بواسطتها الحرارة ايضا وقد قدروا الحرارة التي تشع من الارض كلها بحرارة تتولد من مئتين وسبعين

مليون طن من الراديوم واذا وزع هذا المقدار من الراديوم على الارض كلها بلغ جزءاً من مئة مليون مليون جزء من الارض . وعليه ففي الارض من المواد المشعة ماتقوم حرارته مقام الحرارة التي تفقدها بالاشعاع المتواصل.

٧ـ الكهربائية والراديوم

اكتشف الدكتور سينا الجنيفي انه اذا كهرب سلك بالكهربائية السلبية واحمي فعل بغيره من المواد فعل الراديوم وكذلك اذا وقعت اشعة رنتجن على الجسم صار يشع مثل الراديوم وبقيت فيه هذه الخاصة بضعة ايام .

وقيل ان الاستاذ ولتر الالماني بين ان نور الراديوم ناتج من وقوع اشعة بكرل على دقائق النيتروجين التي في الهواء حول الراديوم ورجح ذلك السر وليم هجنس منذ سنة ١٩٠٣ ولكن لم يكن لديه حينئذٍ ما يثبت ذلك .

٨ـ البركانات والراديوم

وادعى الماجور دتون الاميركي ان البركان يقذف بالحمم من عمق ميلين او ثلاثة لا اكثر وذلك بسبب حرارة الراديوم فانها تصهر الصخور بالتدريج وتخر ما فيها من الماء فيشقق الارض .

والثابت ان الارض فيها كثير من الراديوم وان الراديوم يتولد من الاورانيوم ويولد الهاليوم والرصاص وقالوا ان في الشمس كثيراً من الهاليوم فهو دليل على وجود كثير من الراديوم وهو كاف لتعليل حرارتها ونورها .

٩ـ كيف اكتشف الراديوم

واما الراديوم فقد اكتشف في درس الاشعاع او الفصفورية التي تظهر في بعض الاجسام كما يحدث في انبوب زجاجي مفرغ من الهواء اذا جرى فيه مجرى كهربائي .

وقد درس كروكس ولنارد ورنتجن هذا النور فوجدوا انه مؤلف من ثلاثة انوار الواحد اشعة غير ظاهرة تضرب جوانب الانبوب فينيرها ويصدر منه نور اخضر لامع وتقع على بعض الاجسام فتجعلها تشرق بنور فصفوري وتفعل بالواح التصوير وتفرغ الكهربائية من آلة مكهربة وتخترق الاجسام غير الشفافة كالخشب والورق الاسود والصفائح الرقيقة المعدنية وهذه هي اشعة رنتجن وتسمى اشعة اكس ايضاً وكتاب العرب المحدثون يسمونها الاشعة المجهولة .

والنوع الثاني من الاشعة التي تكون في الانابيب المفرغة هي الاشعة الكهربائية السلبية والنوع الثالث اشعة لنارد .

وهناك مواد اخرى تشع نوراً فصفورياً كما فى كبريتيت الكلسيوم ومثله بعض الجواهر والمركبات ولكنها لا تنير الا اذا تعرضت اولاً لنور الشمس.

ثم وجد ان الاورانيوم ذاتى الاشعاع ووجد الاستاذ كورى وزوجته ان الاشعاع سببه عنصر آخر وكان ممزوجاً بكلوريد الباريوم وقوة هذا الكلوريد على الاشعاع اشد من قوة الاورانيوم ٢٠٠٠ ضعف وتدرجا فى تنقيه ما وجداه الى ان وصلا الى ملح من املاح ضالتهما فالفيا ان قوته على الاشعاع اشد من قوة الاورانيوم مليوناً وثمانمئة الف ضعف وعرفا من خواص الملح الذى استخرجاه وهو كلوريد الراديوم ان العنصر الاصلى معدنى ثقله الجوهرى ٢٢٥ وله اشعة خاصة تظهر فى الحل الطيفى وهو مشع باتصال دائم واشعته تخترق الاجسام غير الشفافة وتولد نوراً فصفورياً وتؤثر فى الالواح الفوتوغرافية

ثم وجد ان خاصة الاشعاع موجودة فى عناصر اخرى بعضها نادر الوجود كالاكتيوم والبولونيوم وبعضها كثير كالثوريوم والاورانيوم واشعة الراديوم تؤثر فى الجلد وتقرحه واذا دخل شئ قليل جدا منه فى غرفة فيها آلة مكهربة تفرغت كهربائيتها حالا وفعل الراديوم من هذا القبيل شديد جداً حتى لو كان مقداره جزءاً من خمس مئة الف جزء مما يظهر بالحل الطيفى لكفى لتفريغ الكهربائية ومقدار قليل منه فى الارض يكفى ليرد اليها كل ما تخسره من الحرارة بالاشعاع وقد اتضح ان الارض لا تبرد من نفسها بل تسخن من نفسها قيل وذلك بما فيها من عنصر الراديوم ونحوه .

١٠ . ماذا ينبعث من الراديوم غير الاشعة

واكتشف رذرفرد فى كندا انه ينبعث من الراديوم دواماً مادة غازية غير اشعته الفعالة او اشعة بكرل وهذه المادة مشعة ايضاً مثل اشعة بكرل ويرسب منها شئ على الاجسام التى تدنى من الراديوم فتصير ايضاً مشعة وتبقى فيها قوة الاشعاع بعد ابعادها عن الراديوم مدة ويمكن جمعه وهو ثقيل لا يتغير بالحرارة ولا بالفواعل الكيماوية وله طيف خاص به وهو عنصر جديد مثل الاورغون ثم انه يحل من نفسه ويخسر نصف قوة الاشعاع كل اربعة ايام وفى هذه المدة يكون الراديوم الذى تولد الغاز منه قد ولد مقداراً آخر من الغاز مساوياً له فيما خسره من قوة الاشعاع . وثبت من تجارب رمسى وصدى ومادام كورى انه يتولد من هذا الغاز عنصر الهاليوم الذى اكتشفه كلير فى الشمس منذ

٢٥ سنة ثم وجده رمسى فى بعض الحجارة المعدنية التى تشع نوراً وحرارة وثبت تولد الهاليوم من الراديوم بواسطة السيكترسكوب (منظار الطيف) .

١١ ای العناصر تشع اشعة مثل اشعة الراديوم

وقد تحقق ان اشعة الراديوم موجودة دائماً فى الهواء الجوى وهى كثيرة فى هواء الكهوف وفى المياه التى تخرج من باطن الارض وان كثيراً من المواد تشع اشعة الراديوم منها : القصدير والزجاج والفضة والتوتيا والرصاص والنحاس والبلاتين والالومينيوم ولا يعلم هل ذلك ناتج عن وجود دقائق لطيفة جداً منتشرة من عنصر قوى الاشعاع او انه خاصة من خواص كل العناصر .

١٢ انحراف اشعة الراديوم

وبان بكرل فى اول مباحثه ان بعض اشعة الراديوم ينحرف اذا مر بين قطبى مغنطيس كهربائى قوى ونتج من ذلك ان قسمت اشعة الراديوم الى ثلاثة : الاول المنحرف قليلا وقوته على نفوذ الاجسام ضعيفة ، والثانى ينحرف بسهولة وانحرافه الى جهة تخالف انحراف الاول ، والثالث لا ينحرف ابداً مهما قوى المغنطيس وقوته على نفوذ الاجسام شديدة جداً فينفذ لوحاً من الحديد ثخنه قدم ويؤثر فى الواح التصوير وسمى الاول الفا والثانى بتا والثالث غما ، كما تقدم .

١٣ ما هى اشعة الراديوم

ثم ثبت ان اشعة الفا هى دقائقها صغيرة جداً مثل الجارى التى تتولد من لهب الغاز والمعادن المحماة الى درجة الحمرة وحرارة الراديوم ناتجة من مصادمة هذه الدقائق الاجسام التى تقع عليها واشعة بتا هى بحار من الدقائق مشابهة للمجارى السلبية والبها ينسب ما فى اشعة الراديوم من النور والتأثير فى الالواح الفوتوغرافية واشعة غما مثل اشعة رنتجن والمرجح انها ليست دقائق بل هى حركات او امواج فى الاثير تحدث من سير دقائق بتا وتأثيرها مثل تأثير اشعة بتا الا انها اشد نفوذاً كما تقدم .

١٤ المادة حسب ظنى

اكثر ما تقدم ملخص مما اتى عن الراديوم فى عدة مقالات فى المقتطف الاغر واما انا فاظن ان جميع المواد تشع دقائق غير ان ما يشعه بعضها صغير جداً لا يحس به فهو اصغر من اشعة بتا واسرع منها حركة وما يشعه بعضها مثل اشعة بتا والنور ليس الا نوعاً من الدقائق تتولد من تكسر اشعة هى اكبر منها

اذا اصابت مانعاً فهي ليست الا شظايا بعض الدقائق التي ترسلها المادة المتصادمة وقد صدق القائلون ان المادة كلها كهربائية الا ان الكهربائية متنوعة حسب صغر دقائقها وسرعتها .

واما كون نور الشمس وحرارتها من الراديوم فيضعف القول به كون اشعة بتا تفرغ الكهربائية ونور الشمس لا يفرغها وكون اشعة بتا اذا صادفت ما يوقف سيرها تولد منها اشعة غما وهي اشعة رنتجن التي تنفذ الاجسام غير الشفافة ونور الشمس ليس كذلك .

واما كون نور الراديوم موجوداً في الهواء فهو ما ارجحه فاني اذا اغمضت عيني او فتحتها في الظلام الدامس وامعنت في النظر شاهدت ظلاماً تلمع من خلاله نقاط مضيئة لمعاناً خفيفاً جداً فهي تضيء وتنطفئ وتضيء مكانها نقاط اخر فظني هو ان هذه الاشعة هي اشعة غما المتولدة من اشعة بتا ولذلك تنفذ الجفن كأن الجفن شفاف تماماً لها وان كانت ضئيلة جداً .

١٥ . الجاذبية العامة

وما الجاذبية العامة الا اثر فعل الالكترونات ضمن الجواهر الفردة فان هذه تجيء وتذهب ضمن الجوهر الفرد من المادة بسرعة فائقة وهي بحيث يخرج قسم منها دائماً الى جهة المحيط وهذا القسم الذي يخرج من الجوهر الفرد اقل كثيراً من القسم الذي يبقى فيه مصادماً جدرانه الداخلية وهو عند ما يخرج لا يصدم بالطبع جدار الجوهر الداخلي في الجهة التي يخرج منها واما بقية الالكترونات فهي تبقى مصادمة لكل طرف من جدرانه فتتساوى المصادمات منها على داخله الا في جهتين احداهما جهة المحيط من مجتمع المادة فهي هناك معدومة لخروجها منها والاخرى جهة المركز من مجتمع المادة وهي هناك شديدة فينتج من ذلك ان الجوهر الفرد يتحرك الى جهة المركز ولا يتحرك الى جهة المحيط

واذا سأل سائل لماذا لا تخرج الالكترونات من جهة المركز ؟ اجيب ان الالكترونات يسهل عليها الخروج في الجهة التي لا يقاومها مقاوم واذ انها كثيرة الخروج الى المحيط من جهة المركز فالكترونات الجوهر الفرد تجد في جهة المركز مقاومات لا تجدها في جهة المحيط ولذلك كانت الجاذبية اشد كلما كانت المادة اكثر لان كثرة المادة سبب لخروج الكترونات الجوهر الفرد من جهة المحيط بكثرة .

ولنا فى الطبيعة امثلة على ماتقدم فانك اذا ركبت وعاء خفيفا قد امتلأ من الماء على عجلات خفيفة وجعلت ماء الوعاء يجرى من ثقب فى طرفه السفلى تحركت العجلات الى خلاف جهة انصباب الماء . وكذلك اذا ثورت مدفعاً فان عجلاته تتحرك الى خلاف جهة القنبلة ومثلهما الصعادات النارية فانها تصعد فى السماء الى خلاف جهة الغاز الخارج بقوة من فوهاتها التحتانية وذلك لان الماء فى المثال الاول والغاز فى المثالين الاخيرين يجريان فلا يصدمان الجسم فى جهة جريانهما وهما يدفعانه فى الجهة المقابلة فيتحرك الجسم بهذا الدفع

١٦ تولد العناصر

وعندى ان العناصر انما تتولد فى باطن الارض وفى باطن كل جرم تحت ضغط شديد من الدفع الذى نسميه بالجاذبية العامة فان هذا الضغط كهربائية وهى عندما تفور فى المادة ويتكرر غورها على توالى السنين تملأ جواهرها الكترونات على تفاوت فى مقدار هذه الالكترونات متناسب مع شدة الضغط ودوامه وهذا هو السبب ليكون الاجسام فى باطن الارض اثقل منها فوقها فاذا خرجت هذه العناصر بقيت محافظة على ثقلها غير انها تشع الكتروناتها على توالى السنين وتخف ولكن لاتظهر هذه الخفة الا بعد الوف من السنين وفى بعضها الا بعد مئات الالوف من السنين . واذا خف عنصر من العناصر تحول الى عنصر آخر والراديوم من العناصر السريعة الانحلال بالنسبة الى كثير من غيرها من العناصر المنحلة ببطء .

١٧ عاقبة الارض

لقد مر ان بعض العلماء يعتقد ان حرارة الارض فى ازدياد وذلك يؤيد ما نذهب اليه من ان الارض وبقية السيارات آخذة فى النمو فهى سوف تكون شموسا تضئ بذاتها وتشع من نفسها حرارة كما ان الشمس تفعل كذلك وقد اخذت السيارات الكبيرة تحمى اكثر من الصغيرة لانها قد تمت اكثر منها فهى اقرب الى الحالة التى تكون فيها شموسا ويرجح ذلك وجود العلماء سطح المشترى سائلا لشدة حرارته مع انه اكبر حجماً من الارض بل ومن عطارد بمئات الملايين من السنين فلو كان منفصلا عن الشمس لبرد سطحه .

والسيارات كلما زدن نمواً زدن ابتعاداً عن الشمس كما ان شمسنا ابتعدت

عن شمس الشموس لوفرة مادتها بكثرة نموها وسبب ابتعادها عند كبرها هو تأثير دفعها الخاص للشمس ودفع الشمس الخاص لها بكهربائيتها كان القمر يبتعد الان عن الارض بكهربائيتها وقد كان القمر فى اوائل ايامه اقرب الى الارض فكان فعل الارض به كثيرا من توليد البراكين وآثارها .

١٨ كيف نمو السيارات

والسيارات تنمو بما يضاف اليها من الغبار الكونى الساقط عليها ومن الحجارة النيزكية والشهب والرجم ومن تولد المادة فى مراكزها بسبب تلاقى القوى الكهربائية ومن زيادة الكترونات جواهرها بسبب الضغط الشديد الآتى من الاثير عليها .

١٩ حرارة الشمس

واذا بلغت هذه السيارات مبلغ الشمس من العظم اخذت تشع من ذاتها حرارة ونورا كما تفعل الشمس فان الغبار الكونى الذى يسقط الان على الارض من مسافة تسع مئة الف ميل وهى حد جاذبية الارض يسقط حينئذ من ضعف بعد نبتون فيكتسب سرعة هائلة وهذه السرعة تتحول عند المصادمة الى حرارة والشمس قد كانت فى بداءة امرها جرما مظلما فلما تمت على هذه الدرجة التى هى عليها الان اخذت المادة تسقط عليها من مسافة نبتون فابعد واخذ مقدار الساقط عليها يزداد زيادة فاحشة فتحولت هذه السرعة فى الساقطات وهذه الكثرة الى حرارة وافرة ونور ساطع .

وهناك وجه آخر لحرارة الشمس ونورها هو ان الاثير الذى يجرى الى الشمس بسبب حركة مادتها اكثر مما يجرى الى السيارات لكثرة مادة الشمس وقلة مادة السيارات بالنسبة اليها والاثير هو الكهربائية فهو يغور فى مادة الشمس لان المادة لا تتحرك الا اذا صرفت مقدارا من الاثير فالاثير دائم الجريان الى المادة طلبا للموازنة ولذلك كانت الاجسام تقع على الاجرام فان الاثير الذى يجرى اليها يجرف فى طريقه اليها كل ما يصادفه من المادة وهذا الاثير يتلاقى فى مركز الشمس ويملأ جواهر مادية الكترونات ويرتد بعض ما لا يمكث هناك فى صورة الحركة المحورية وبعضه وهو الاكثر يرجع الى المحيط مارا بالطبقة الغازية اللطيفة وحيث ان هذه الطبقة غير موصل جيد للكهربائية فالاثير يتحول الى حرارة ونور .

وهذا لاينافي كون قسم من الاثير المرتد عن المركز يتحول في رجوعه الى المحيط الى حرارة قبل وصوله الى الطبقة الغازية فان المادة تقاوم ارتداد القوة فتتحول بعضها الى حرارة فيها وكل ذلك منوط بشدة القوة واذ ان الاثير قوة وهو لايجرى الى المادة بكثرة الا اذا كان مقدارها عظيما جدا كما في الشمس كان الاثير الجاري الى مادة السيارات اقل من ان يولد فيها نورا ذاتيا وحرارة مثل حرارة الشمس غير ان السيارات آخذة بالنمو كما تقدم فالاثير سوف يجرى اليها اكثر فاكثر حتى يصل الى درجة يولد فيها حرارة كافية ونورا ذاتيا كما يفعل في الشمس .

وما الراديوم في الشمس والارض وبقية الاجرام الامادة قد جرى اليها الاثير وهي في باطن الجرم حتى ملأها الالكترونات فاذا خرجت من باطن الجرم بواسطة بركان ثائر اخذت الالكترونات تتطاير منها لقلة الضغط عليها اوان بعض المواد قد اكتسب ذلك في باطن الجرم فلما خرج الى وجهه طارت بعض الكتروناته وتحولت الى راديوم والراديوم اخذ يتحول الى رصاص والرصاص نفسه متحول الى عنصر آخر لم يعرف ماهو بعد .

ولاحاجة بنا ان نعتقد ان حرارة الشمس والارض من الراديوم بل ما حرارة الراديوم وكذلك كل المواد المشعة الا اثيرا قد مكث فيها عند ما كانت في باطن الارض فلما صارت على وجهها اخذت تشع منه . جميل صدقي الزهاوي

زكاة النصح

Conseils d'ami

لاح المشيب ولم تزهد ولم تتب ... الى م هذا التصابي بابنة العنب

أنستك نشوتها كأس الحمام وكم ... من شارب مات بين الانس والطرب

قد كفن الشيب منك الوجنتين متى ... تتوب من معصيات اللهو واللعب

اراك تعتب ان نابتك نائبة ... على الزمان وتشكوه من الوصب

ولست تذكر ما قد كنت مقترفاً ... من المآثم في ماضٍ من الحقب

ما نابك الدهر يا هذا بلا سببٍ ... لكل نائبة لا بد من سبب

من يتق الله في كل الامور يكن ... محصناً آمناً من طارق النوب

ومن يكن بمعاصي الله منهمكاً ... فاير تقب منه يوماً بطشة الغضب

فاختر لنفسك احدى الحالتين ولا تعاتب الدهر اذ تختار ذا نصب
والنفس اياك لا تخضع لهـا ابداً فتابع النفس لم يسلم من العطب
فانهـا شـرك الشـيطان ينصبه وللشـياطين فينـا اعظم الارب
انى نصـحتك فاختر ما تشـاء وذا منى اليك زكاة النصح فى رجب

ابرهيم منيب الياجه جى

عصام الدين العمري

'Isâm - ed - Dîn el - 'Omary

هو عثمان بن علي بن مراد بن عثمان العمري الموصلي مولداً الملقب بعصام الدين شاعر مفلق وناظم ناثر مبدع كان له فى الادب نوادر ومجالس ومطارحات ومناظرات ومحاضرات. ولد فى سنة ١١٣٤هـ — ١٧٢١م وقرأ على الشيخ درويش الكردى والعلامة جرجيس الاربيلى وسافر الى (صوران) وهى قرية فى اليمن وقرأ على الشيخ صالح فضل الحيدرى وغيره. وعند عودته منها استخدمه الوزير حسين باشا ورحل معه الى (القصر) و(وان) وولاه بعض البلاد الصغيرة وبقى مكرماً عنده الى ان عاد الى مسقط رأسه قبل سنة ١١٧٠ هـ — ١٧٥٦م فاستخدمه الوزير محمد امين باشا وبقى فى تلك الوظيفة مقداراً من السنين ثم رحل الى الاستانة فولى قلم المحاسبة فى بغداد ودفتر اراضيها وبقى فى تلك الوظيفة اربع سنوات الى ان ولى الوزارة على باشا فى سنة ١١٧٥هـ — ١٧٦١م فلم يستقم له الامر بعد ذلك لما حصل بينه وبين الوزير المذكور من المشاغبات فرحل صحبة الوزير السابق محمد امين باشا الى الاستانة وبعد مدة كر راجعاً على طريق حلب وعند وروده اياها مدحه الشعراء وبجله الفضلاء ثم بقى فى بلدته الحدباء ولم يخرج منها بعد الى ان توفاه الله اليه وذلك فى سنة ١١٩٣هـ — ١٧٧٩م وله من التصانيف كتاب (الروض النضير فى تراجم ادباء العصر) . وهذا الكتاب جليل القدر مفيد جداً لولا فيه عيب فاضح وهو خلوه من فائدتين عظيمتين وهما تاريخ سنى ولادة المترجم ووفاته لانهما من اهم ما يحتاج اليه فى وضع التراجم . هذا فضلاً عن ان اغلب اوصاف المترجمين فيه عامة المعنى مبتذلة ربما تقع على عدة فضلاء بدون فرق كبير .

وفى هذا الكتاب تراجم كثيرين من الشعراء الذين يحق لهم ان يعدوا من المشاهير فى عصرهم . وفيه شعر فائق رائق ونثر عجيب غريب وقد احتوى

على ترجمة ١٢٣ فاضلاً من ادباء عصره ويقع في ٧٤٨ صفحة من القطع الكبير ولم ينج مؤلفه فيه نحو المصنفين من اهل التراجم بل نحا فيه نحو الكتاب من شراح البديعيات، لانه يذكر مثلاً للمترجم ابياتاً ورد فيها بيت قد سبقه الى معناه شاعر قبله وعند ختام الابيات يأتي المؤلف بالبيت الذي اخذ منه المترجم المعنى ويأتي ايضاً ببقية الابيات التي منها البيت المذكور ان كان له ابيات اخرى. ثم ان كان هذا الشاعر الثاني قد اخذ بيته من شاعر قبله فانه يورد المأخذ وهلم جرا حتى يقف على الاصل وقد يعدد في ذلك الموضوع عشرين شاعراً وقد اخذ المعنى بعضهم من البعض الاخر وهذا اكبر دليل على سعة اطلاع المؤلف ووقوفه التام على اشعار الجاهليين والمخضرمين والمولدين والمحدثين والمتأخرين.

فكتابه اذاً مجموعة ادب توقفك على سرقات الشعراء المتقدمين منهم والمتأخرين. لا كتاب تراجم واحوال رجال كما ستقف عليه بعد اسطر من قول المؤلف نفسه. وهو خط لم يطبع حتى اليوم ولم يتصد احد لطبعه لخلوه من تاريخ سنى الولادة والوفاة كما مر بك ومنه نسخة في المدرسة المرجانية في بغداد ونسخة ثانية كتبت عليها وهي في دير الاباء الكرمليين في بغداد وعندنا منها نسخة ثالثة فيها الربع الاول فقط.

قال المؤلف في ديباجة كتابه المذكور: «... اني منذ رتعت، وعلمت نفسي وبرعت ... الى ان صرت في مدائن الادب هادياً مهدياً ... وانظم فيه عقداً جمانا، واستخرج من قعر بحاره لؤلؤاً ومرجانا ... ومضت على ذلك الايام، وانقطع عني ذلك الشوق اللهام، لعوائق حدثت، وحوادث عاقت ... اعتزات عنها حيناً من الدهر لم يكن شيئاً مذكورا ... وقد كنت ادخرت مثل هذا اليوم من نفائس المكنون والمدخر ... من مسودات مناظرات ورسائل، ومحاورات ومفاخرات ووسائل، شاملة لتلك الفوائد نفيسة بتلك الخرائد ... ولما غلب عليهم الوهم وظن بي ... اني قد رفضت الادب، وتخليت عن سننه فصحاء العرب، احببت ان انسج تلك الاوراق، واضم اصول تلك الاعراق. وارتبها ترتيبا يحسن بها الجمع. مضيفا اليها ترجمة المعاصرين، الذين هم لعناقيد كروم الادب عاصرين... وقد حذوت فيها حذو الريحانة وصاحب القلائد ... وسميتها (الروض النضر، في ترجمة ادباء العصر.) وقد خدمت بها الساحة العليا، والدوحة العظمى ... المشير الاكرم والدستور الاعظم ... احد رجال هذا

الكتاب الصدر الاعظم محمد راغب . »

ثم قال : « ومن البيوت العامرة فى بلدتنا الحدباء بيتنا العمرية ... اما الجد المشهور، ذوالفضل المأثور، الحاج قاسم ونجله على، ففضلهم (كذا) معروف وجدهم (كذا) على ، وعمر وابوبكر، ويحيى، فتح الله واحمد ففضلهم لاينكر،... واما الجد القريب مراد ... فهو البحر الزاخر ... امام فن العربية وترجمان لسانها ... احيا اموات العلوم، وعمر ربيع المنثور والمنظوم ،... فتحقيقاته كثيرة حقيقة ... وتعاليقه رائقة وتصانيفه فائقة ... ومما اخبرنى الوالد عن ابيه هذا الكريم قال كان فى علوم العربية فريد الزمن ... امة فى الحديث وعلامة فى التفسير ... وتعليقاته على المشارق نعم الاثر ... » اه

وقد اثبت له من نظمه قصيدة عدد ابياتها ٢١ بيتا مطلعها :

بح بالغرام فما عليك ملام ان التستر فى الغرام حرام

ثم قال : « نجله الوالد على ... نشأ فى حجر الشرف والافتاء ... شرح الفقه الاكبر فى مذهب الامام الاعظم ... وله من جملة الآثار شرح الآثار ... هذا وكان حفه الله بغفرانه مياًلا للادب وارباب ... فتفسير القاضى انيسه، والكشاف جليسه . وسعدى فى لسانه ، والبخارى من جملة بيانه . ثم بعد ذلك يتفكه بنوادر الادب، ودواوين دهاة العرب، وبعض اشعار البلغاء ، وطبقات الادباء، كالتحفة والاطباق ، والفاكهة والاطواق . وتنتثر الرجال كالقار ليال ويبقى وحده، وليس غيرى عنده، وانا اذذاك فى العشرة الاولى وهو فى العشرة الثامنة ...» انتهى قول المؤلف .

وقد اثبت له من نظمه قصيدة يمدح بها شيخ الاسلام فيض الله عدد ابياتها ٣٠ بيتا مطلعها:

خد تورد بارتشاف الا كؤس فرنت لواحظه بطرف انعس

وقال فى كتابه المذكور فى ترجمة عمه عبد الباقى : « وفى سنة ١١٦٤هـ - ١٧٥١م اتفق لى سفرة الى بلاد الروم وامتدت الغربة الى اربع سنين وايام،... وخلال الانس والانتظام ، صادفت ما ازعجنى، والى حب الوطن هيجنى، فانشأت قصيدة ... » اه

اما القصيدة فهى طويلة ومطلعها

ما فاح نشر صبا تلك المعالم لى الا واذريت دمع العين فى وجل

ومنها : فاصبر على المر كي تلقى حلاوته ... فان نيل العلى قسم من الازل
وكن اذاً هدفاً في كل حادثة ... وقر بما صمت الاجسام بالعلل
واشدد لها عزم صبر غير مضطرب ... واسلك لنيل مناها اصعب السبل
وانهض لنيل العلى واركب لها خطراً ... ولا تكن قانعاً في مصة الوشل
وكن ابيّاً نبيها غير مكترث ... بحادث الدهر واسمع صحة المثل
اذا اعترك عناء الضيم في بلد ... فانهض الى غيره في الارض وانتقل
وكن عن الحق مهما اسطعت مجتنبا ... فان قربهم ضرب من الشلل الخ

ومن شعره المثبت في كتابه المذكور آنفا ، قوله مشطراً :

(ورب حمامة بالدوح باتت) ... بهم زائد ومزيد حزن
على بعد الديار وفقد الف ... (تعيد النوح فناً بعد فن)
(اقاسمها الهموم اذا اجتمعنا) ... فتأخذ اكثر الاشواق عني
فاشكوها وتشكو لي زمانا ... (فنها النوح والعبرات مني)

وقال يصف الروض وهي من كتابه المذكور ايضا :

نسمة الروض ضوعتها الازاهر ... وذكت اطيب العبير المجامر
خفقت راية الغصون فدقت ... زمر الريح في فؤاد البشائر
وعلتها بلابل الانس لما ... شق جيب الشقيق صوت المزامر
ماترى الروض قد تكلل حسنا ... قم وقلنا من نار حر الهواجر
وتنبه لرقة العيش واغنم ... فرصة الوقت فالزمان مسافر
بين روض ونرجس وقاح ... وبدور وانجم ودياجر

وله مجموعة شعر قد جمعت الغث والسمين من شعره وله مراسلات نثرية وشعرية قد عقدلها فصلا في آخر كتابه الروض النضر وغير ذلك مما يطول شرحه وبهذا القدر كفاية .

كاظم الدجيلي

(رحلة الى شفاثا وقصر الاخيضر واحمد ابن هاشم)

Une excursion à Chefâthah , à Qasr-el-Okheïdir età Ahmed IbnHâchim.

١ . تمهيد

لما نشرنا في المجلد الثاني من لغة العرب صفحة ٤٥ رأى شيخنا واستاذنا

العلامة السيد محمود شكري افندي الآلوسي في قصر الاخيضر وانه محرف الاكيدر واقوال وارآء العلماء الذين زاروه احببنا لوقوف على هذا القصر بنفسنا لنشاهد ما فيه من البناء ولما توفقنا لزيارته في رحلتنا الى عربيات وجدنا مجالا لان نقول كلمات تزيد البحث فائدة وها نحن اولا نثبت جميع ماشاهدناه وسمعناه من اقوال وارآء الشيوخ والمعمرين في تلك الاطراف فنقول :

٢ - من كربلاء الى شفاثا

ركبنا من كربلاء في صباح يوم الجمعة ١٩ من شهر ربيع الثاني ١٣٣١ هـ الموافق ٢٨ آذار سنة ١٩١٣ م - وخرجنا من احد ابواب كربلاء المعروف عندهم بباب الحر (١) وسرنا متوجهين الى الشمال الغربي قاصدين شفاثا (٢) وبعد مسير ٣ ساعات مررنا بهور (ابي

(١) الحر بضم الحاء وتشديد الرآء المهملتين وهو الحر بن يزيد الرياحي احد اصحاب الحسين الذين استشهد وامعه وكان في اول الامر من اعداء الحسين وهو الذي صده عن الرجوع الى المدينة واجبره على المجيء الى كربلاء . وقبره واقع في غربي مدينة كربلاء وقبر الحسين على بعد ساعة منه وتمشي في طريق تحف بك النخيل والاشجار ذوات الثمار والانهار الجارية عن اليمين والشمال من باب المدينة الى ان ترد قبر الحر وهو عبارة عن بهو مربع الاركان طول كل ركن منه زهاء ٦٠ متراً وفي وسطه تجاه الشرق قبة معقودة بالقاشاني الازرق يبلغ ارتفاعها من الخارج نحو ١٠ امتار ومن الداخل قراب ٧ امتار ومحيطها من الداخل ١٠ امتار ومن الخارج ١٥ متراً ومكتوب فيه بالقاشاني الابيض بالقلم العريض سورة الشمس وتاريخها في سنة ١٢٩٢ هـ - ١٨٧٥ م وتحت القبة مشبك من النحاس الاصفر يبلغ طوله ثلاث اذرع في عرض ذراعين في ارتفاع مثل ذلك وتحته مصطبة هي قبر الحر والقبة التي فيها قبر الحر مطلية من الداخل بالجص والبورق ومكتوب على محيطها من الداخل سورة هل اتى واما القبة فهي صفة لاغير مغشاة جدرانها بالقاشاني الازرق وارض القبة والصفة مفروشة بالقاشاني الازرق ايضاً ومكتوب في اعلى باب القبة قد عمر هذا المكان بهمت (كذا اي بهمة) ميراقاي حسين خان شجاع السلطان - في محرم ١٤ سنة ١٣٢٥ هجرية » ومكتوب ايضاً معها بعض الابيات باللغة الفارسية .

وكان اول من شيد قبر الحر واظهره الشاه اسماعيل الصفوي يوم دخل بغداد وملكها - وقد ذكر سبب ذلك الحاج يوسف البحراني في كتابه الكشكول المسمى بجليس الحاضر وانيس المسافر ص ٢٣٠ طبع الهند نقلا عن كتاب الانوار النعمانية .

وللحر زيارة في كل يوم اربعاء وزيارة مخصوصة يزوره فيها جميع اهل كربلاء وتلك الاطراف القريبة منه تكون في الاربعاء الاخير من شهر صفر

(٢) لا طريق للذي يقصد الاخيضر من كربلاء الا على شفاثا ومن شفاثا يذهب الى الاخيضر لان الطريق التي هي غير هذه الطريق وهي من كربلاء الى الاخيضر رأساً

دبس) وكان عن يميننا على بعد ١٥٠ متراً وهو عبارة عن بحرة في منخفض من الارض يبلغ انخفاضه ٥ امتار تقريباً ويصب فيها (نهر الحسينية) بقية مياهه ويبلغ محيطها نحو نصف ساعة ومؤها ملح وفي شمالها تقع (الرزازة) على بعد ساعة منها ثم سرنا في منهبط من الارض ذي رمال كثيرة ليس فيه اثر طريق ولولا الدليل لما قدرنا على السلوك فيه — وكم سالك تاه ثمة ولم يوقف على اثره حتى اليوم . — وبعد مسافة ساعتين رأينا عن يسار الطريق على بعد ٢٠ دقيقة تلولاً واوديةً في وعر من الارض ووهو موضع يسمى عندهم (رأس دخنة) وهو منتصف الطريق بين شفاثا وكربلاء وفي جنوبي رأس دخنة على بعد نصف ساعة يمر (وادي الابيض) (بالتصغير وتشديد الياء) وهو الذي سماه الاعراب النازلون قرب عريسات (وادي النعمان) ثم سرنا وبعد مسافة ساعة ونصف نزلنا للاستراحة والغداء عند قبر في اركانه الاربعة صفات مركوزة يعرف عندهم باسم (قبر ابن حمور (١)) وهو من اهل شفاثا ومن اجوادهم المعروفين بالجود والكرم وقد قتل قبل ٢٥ سنة ودفن هناك فقبره اليوم علم يعرف وهو منزل ركب كربلاء الى شفاثا ويقابل قبر ابن حمور (رأس الملح) والملح هناك في بحرة كبيرة واسعة جداً يبلغ محيطها للماشي على ماينقل يومين . وملح اهل كربلاء وبغداد وما في غربي بغداد منها وملحها جيد ناصع اللون ذرياني .

ثم سرنا وبعد مسافة ربع ساعة قربنا عن يميننا من طريق شاطئ الملح المذكور وكان على بعد نحو ١٠٠ متر منا . وبعد مسافة ساعة رأينا عن يسار الطريق على بعد ربع ساعة الى الغرب نخلات في البرية حولها عين ماء تسمى

وعرة جداً لايمكن السلوك فيها الاوهو حرس من الجند لكثرة مافيها من غزاة البادية وكذلك قل عن الطريق الاولى عن كربلاء الى شفاثا ومع ركب من اعراب وهم يسمون مثل ذلك الركب (حملة) كما يسمى اهل النجف والسماوة الركب الذي يأتي من نجد (حدرة) واهل بغداد يسمون الركب الذي يأتي من الموصل وبالعكس (كروان) ويجمعونه على (كراوين) ومن الديلم وساحل آه وتلك الاطراف (قنلا) ويجمعونه على [قنول] والركب الذي يأتي من الجبل الى مدينة النبي صلعم يسميه اهل تلك الاطراف [هيطا] بفتح فسكون فاحفظ كل ذلك يفدك ان شاء الله .

(١) بفتح الحاء المهملة وضم الميم المشددة بعدها واو ساكنة وفي الاخر راء مهملة .

(العوينة) ثم بعد ساعة دخلنا نخل شفاثا وما زلنا سائرين مقدار ساعة بين تلك النخيل الباسقة والاشجار العظيمة ذات الثمار اليانعة والمروج الخضراء النضرة والمياه النميرة الغزيرة التي خريرها يطرب السامعين حتى وردنا شفاثا (التي يسميها العوام شـثاثة) بل قل: وردنا قصراً من قصور شـفاثا اسمه (قصر العين او العين الكبيرة) وعندها سوق اهل شـفاثا ونزلنا ضيوفاً على الحاج شريف وهو احد اجواد اهل شفاثا لان اهل شفاثا يأنفون من بيع الخبز والتمر وما اشبه مما يؤكل وليس للغريب عندهم مأوى سوى المضيف (اي محل الضيافة) والا هلك جوعاً وكل اهل شفاثا شيعة وليس بين ظهرانيهم سنى سوى المدير والقاضي وما اشبههما من ارباب الحكومة ومن كرم طباعهم انهم يقبلون النصراني واليهودي ضيفاً على انهم يعتقدون نجاستهما ولا تسل عما يقاسونه من المشقة حينما يحل ضيفاً فيهم غير المسلم؛ بيد انهم لا يعرفونه انهم يتجسسون منه وذلك منهم في منتهى الادب والظرف. وفي شفاثا عيون كثيرة منها ماؤها جار ومقدارها ٣٠ عيناً ومنها ماؤها راكد وتبلغ ١٠٠ عين اما اسماء العيون الجواري التي هي في داخل شفاثا نفسها فهي: الاولى (العين الكبيرة) (١) وهي اكبر عيون شفاثا ويبلغ محيطها زهاء ٥٠ متراً ولا يدرك غورها والثانية (العين الحمراء) وحولها عين صغيرة تسمى (عين مريزة (٢) والثالثة (عين السيب) (٣) والرابعة عين (ام التين) والخامسة (العين الجديدة) وجميع مياه هذه العيون الجواري يذهب ضياعاً بدون ان يستفاد منه واحد بالمئة.

وماء شفاثا معدني كبريتي لا يروى الغليل الا قليلاً اذ يعطش شاربه بعد

---

(١) من امثلة اهل العراق العامية قولهم « روح للعين اصلخ نمل » يضربونه للرجل الكسول البطال الذي يأمل ان يحصل على الدراهم بالحيلة والخداع فيقول له الذي لا تخفى عليه حيلته المثل المذكور ومعنى اصلخ امر من صلخ بمعنى سلخ وهو معنى دقيق وذلك ان اهل العين (اي اهل شفاثا) لكثرة مياههم التي تركوها تذهب سدى وهم في فقر مدقع قد خلدوا الى البطالة والكسل المضر فيمكنهم لانهم فيه من الفراغ ان يسلخوا النمل كل ذلك اشارة الى ان المحتال لا معيشة له الا مع اولئك البطالين من اهل شفاثا.

(٢) بضم الميم ضماً غير بين وفتح الزاء المهملة واسكان الياء المثناة التحتية وفتح الزاء المعجمة بعدها هاء .

(٣) بكسر السين المهملة واسكان الياء المثناة التحتية وفي الاخر باء موحدة.

٥ دقائق واذا اكثر من شربه في الصيف انهك قواه وقويت فيه جراثيم الحمى المطبقة فظهرت فيه بعد قليل ولا يحسم داؤها منه الا بعد مدة طويلة .

اما العيون التي حول شفاثا فهذه اسماء بعضها (عين الصحيفة) (١) عين (ام الغر) (٢) عين (البركة) (٣) عين (ام الغويل) (٤) عين (ابو صخر) بالتحريك .

وفي نفس شفاثا ١٥ قصراً (والقصر عندهم المحلة التي يرأسها رجل من اهلها راجع لغة العرب ٢: ٥٤١) وهذه اسماؤها واسماء رؤسائها الحاليين : قصر العين (اي العين الكبيرة) ورئيسه الشيخ محسن العباس، قصر البوهوى (٥) ورئيسه الملا حسين ، قصر ثامر ورئيسه حمزة الرميد (٦) ، قصر ام رميلة (٧) ورئيسه السيد حسن ، قصر الجنون (٨) ورئيسه خضر العبلي، قصر البوحسان (بتشديد السين وهو احسن القصور) ورئيسه عباس الملا ، قصر البو حسان ايضاً ورئيسه عبد العلي العزيز ، قصر اسالى (٩) ورئيسه الحاج فرحان ، قصر الدراوشة ورئيسه حسين العبد ، قصر البوجربوع (١٠) ورئيسه صديان ، قصر البوطريمش ورئيسه متعب الشايخ ، قصر الخرائب ورئيسه عباس الدليمان ، قصر السمينة ورئيسه شعلي الفاضل ، قصر الحساوين ورئيسه الحاج فيصل ، قصر الملح ورئيسه عبد الله العاشور ، قصر البوحيردان (وزان عدنان) ورئيسه كاوب (١١) .

---

(١) بضم الصاد المهملة ضما ممالاً فيه وفتح الحاء واسكان الياء المثناة التحتية وفتح الفاء المهملة بعدها هاء

(٢) بضم الغين المعجمة وتشديد الراء المهملة

(٣) بكسر الباء الموحدة كسراً غير بين وكسر الراء المهملة وفتح الكاف يليها هاء

(٤) بضم الغين المعجمة وفتح الواو بعدها ياء ساكنة يليها لام .

(٥) بفتح الهاء والواو ولعله من هوى العشق والغرام كهوى بنى عذرة في القديم

(٦) بضم الراء المهملة وفتح الميم وتشديد المثناة التحتية وفي الاخر دال مهملة

(٧) بضم الراء وفتح الميم واسكان الياء وفتح اللام وفي الآخر هاء

(٨) بكسر الجيم كسراً ممالا فيه وضم النون واسكان الواو وفي الآخر نون

(٩) بكسر الهمزة وفتح السين المهملة بعدها الف ثم لام وياء

(١٠) بفتح الجيم واسكان الراء وضم الباء واسكان الواو يليها عين مهملة

(١١) بفتح الكاف التي يلفظها الاعراب جيماً فارسية وتشديد اللام المضمومة بعدها واو ساكنة وفي الاخر باء وهي تصحيف قلوب .

اما بناء دور شفاثا فجلها ان لم نقل كلها باللبن والطين لا غير ومسقفة بجذوع النخل ومغماة السطوح (اى مفروش على سطوحها الطين) وفى شفاثا سوق واحدة صغيرة يباع فيها الحنطة والشعير والتمن (اى الارز) والتمر والثياب (اى الاقمشة) على اختلاف انواعها .

وقد اخبرنى مدير شفاثا الحالى الحاج سليم افندى روايةً عن المعمرين من اعراب تلك الجهة ان شفاثا لم تكن قبل مئة سنة تقريباً سوى بريةً فيها بعض النخيلات لا ساكن فيها غير ان البدو الرحل كانوا ينزلونها احياناً وكانت مساكن اهل شفاثا اذ ذاك فى عين التمر . ولما نضب ماء عين التمر وجرى ماء عين شفاثا الكبيرة رحل اهل شفاثا عن عين التمر ونزلوا حول عين شفاثا الكبيرة وبنوا دورهم الحالية واخذوا يغرسون النخيل منذ ذلك الحين وكانت العين فى اول امرها صغيرة ثم توسعت مع الزمان حتى بلغت مبلغها اليوم .

اما اليوم ففيها من النخل المثمر (الحمال) مقدار ٥٠٠ الف نخلة (رأس) ويبلغ مسافة نخلها نحو خمس ساعات والنخلة مغروسة بجنب اختها لصقاً بلصق وفى الطرف الشمالى من شفاثا بين النخيل (قصر شمعون) وهو قصر قديم البناء قد تهدم اكثره راجع وصفه فى المجلد ٢ : ٥٤٠ من لغة العرب .

ولا يزال قوت اهل شفاثا التمر والدبس لانهم لا يتعاطون مهنة غير مهنة غرس النخل حتى انهم قبل عامين اخذوا يزرعون الحنطة ، والشعير ، والقت (الجت) والخيار والباذنجان ، والباميا او البانياء والطماطة او البنادورى . وما يجرى مجراها من انواع الخضر . وكذلك اخذوا يغرسون فى بساتينهم شجر التين ، والخوخ ، والمشمش ، والتوت (التكى) والبرتقال ، والليمون (النومى) واهل كربلاء من العجم يسمونه الليمو بكسر اللام) والعنب والرمان وما اشبه .

واهل شفاثا يكثرون من شرب الشاى بنوع فاحش حتى ان واحدهم ان لم يشربه يوماً كانت حالته اسوأ حالة من شارب الترياق « اى الافيون » وترى فى وجوههم صفرة تمازجها سمرة واكثرهم قضيفو الابدان ولهم عادات واخلاق اخرى لا يسع المقام شرحها .

٣ من شفاثا الى الاخيضر

وفى صباح يوم السبت الساعة ٢ و ٢٠ دقيقة عربية ركبنا من شفاثا قاصدين الاخيضر وكان

وجهنا الى الجنوب وقد ركب معنا مقدار ١٠ فرسان من اهل شفاثا وخمسة من الجند العثماني لان الطريق مخوفة جداً لكثرة ما يوجد فيها من غزاة البادية واكثر اولئك الغزاة من عشائر عنزة لا غير وقد يتفق ان يكمنوا لزوار الاخيضر في الاخيضر نفسه فيمسكوهم بايديهم ويأخذوا جميع ما عندهم وما عليهم ويتركوهم عراة مجردين مكبين لليدين وللفم .

ثم مشينا بين النخيل والاشجار والارياف مسافة عشرين دقيقة وخرجنا الى البر المقفر القاحل الذي ليس فيه سوى الروابي والتلول والاودية وفي فصل الامطار يفرش الربيع ازهاره واوراده على هذه الطريق فتغدو بساطاً موشى وشته اصابع الطبيعة البديعة . — اما نحن فلم نشاهد فيها سوى الزهر المعروف بشقائق النعمان ويسميه اهل العراق (شجيرة النعمان) والبدو الرحل واهل الشرقية (ديدحان) (١) ومنه قول شاعرهم الملا ياسين من ابيات يصف فيها معشوقته : (يا ديدحانه ابراس وديان (٢) .

وبعد مسافة ٢٠ دقيقة مررنا يمين تسمى (عين الصفيحة) وعندها قصر ينسب اليها وهي واقفة في غربي قصر شفاثا. وبعد مسافة ٢٠ دقيقة رأينا عن يسار الطريق على بعد ٣٠٠ متر منا تلاً كبيراً مستطيلاً يبلغ طوله زهاء ١٠٠ متر وعرضه قرابة ٤٠ متراً وارتفاعه نحو ٦ امتار يسمى (آيجة اي آبجة (٣) وبعد مسافة ساعة مررنا (بالقصير) (تصغير قصر) وهو عبارة عن بناء مستطيل قد تهدم جانب منه والباقي منه يبلغ طوله نحو ١٥ متراً في عرض ٣ امتار في ارتفاع ٦ امتار وبناؤه بالحجارة التي بنيت بها قصر شمعون والبردويل والخراب والاخيضر . وهو على مرتفع من الارض وفي اسفله واد ينسب اليه وحوله

---

(١) بفتح الدال فتحاً غير بين واسكان الياء المثناة وفتح الدال بعدها حاء مهملة والف وفي الاخر نون .

(٢) جمع واد وبحر هذا الشعر يعرف عندهم «باسم النبي» والبيت منه يتركب من عشرين شطراً وقد يبلغ الثلاثين بل الاربعين على قافية واحدة .

(٣) بمد الهمزة واسكان الباء الموحدة وفتح الفاف (التي يلفظها العراقيون جيماً مصرية) وفي الاخر هاء . وهي على رأينا اسم فاعل من ابق العبد اذا انهزم من عند سيده وقد ينهزم البناء او التل والجبل : اذا انفرد عن امثاله وكان وحده في الارض وفي كلام العرب الاقدمين وشعرهم كثير من هذه الاستعارات البديعة .

كثير من التلول والاودية .

ثم جاوزناه وبعد مسافة ساعة وردنا الاخيضر وقبل ورودنا القصر على بعد ١٠ دقائق تقريباً رأينا رعاة يردون ركايا واقلبة هناك وعند ما شاهدونا اطلقوا علينا رصاصة ظانين اننا اعداء فاشار اليهم احد اصحابنا بذيل عباءته وتلك اشارة الصديق [١] فعلموا اننا لا نريد الاساءة اليهم فانصرفوا عن القصر وتوجهوا ذاهبين الى الشرق ثم وردنا القصر قبيل الزوال ببضع دقائق.

٤ . وصف قصر الاخيضر نفسه وما حوله

دخلنا قصر الاخيضر فوجدناه ثلاثة قصور الواحد بجنب الاخر ولكل قصر منها سور كبير ويحيط بتلك القصور الثلاثة سور عظيم مربع الاركان في كل جانب منه باب يملو القامة بقليل و١١ برجاً يبلغ محيط قطر كل برج منها زهاء ٦ امتار و٦٠ سنتيمتراً وفي كل ركن من اركانه الاربعة برج كبير ايضاً يبلغ محيط قطره قراب ١٣ متراً وطول كل جانب مقدار ١٦٠ متراً وارتفاعه نحو ١٥ متراً اما بناؤه فبسيط جداً ليس فيه من فن التزويق ما يروق الانظار وبناؤه بالحجارة الجلبية التي هي اشبه شيء بحجارة الجص الا انها صلبة جداً لم تؤثر فيها عوامل الدهر وقد وضع الرازة بين تلك الحجارة وفي بعض المواطن الطين . وهو ذو ثلاث طبقات بين الطبقة والطبقة نحو ٣ أمتار ونصف متر. اما الطبقة الثالثة فقد تهدم اكثرها وكذلك قسم من الطبقة الثانية ولم يبق منها قسم ذو ثلاث طبقات سوى الجهة الشرقية من القصر وهي التي اخبرتنا ان القصر كان ذا ثلاث طبقات. اما السور فقد تهدم منه اعلى الجانب الغربي والجنوبي والشمالي واكثره من الجانب الشمالي وابوابه الثلاثة مردومة الا الرابع وهو الباب الشمالي الذي يدخل منه الى القصر فهو مفتوح وامام القصر الشمالي على بعد ٥٠ متراً منه بناء معقود مستطيل كالازج فيه

[١] من عادات اعراب العراق اذا كان قوم في ارض مخوفة ورأوا عن بعد خيلاً او رجالاً واراد وا ان يعرفوا اخبرهم وهل هم اعداء ام اصحاب يطلقون عليهم الرصاص او يهربون من ذلك المكان فاذا كانت الخيل والرجال من الاصحاب يثيرون اليهم بعباءة وينزلون الى الارض ويحثون التراب في الهواء وحينئذ يعرف اولئك القوم الخائفون ان تلك الخيل او الرجال من الاعراب وليسوا باعداء فيبقون في محلهم ويأمنون على انفسهم.

حجرات يبلغ طوله نحو ٢٠ متراً وبقربه الى الشرق انر ساقيه تأتي من الغرب قد فرش عقيقها بالحجر وعقد جانباها به ايضاً . وفي شرقي القصر ايضاً على بعد ١٠٠ متر تقريبا بناء تهدم اكثره يزعم الاعراب القاطنون هناك على روايه اجدادهم السالفين انه كان في القديم حمام القصر وفي شمالي القصر على بعد ٥٠٠ متر تقريبا واد يسميه الاعراب من اهل تلك الجهات (شعيب (١) الابيض) (٢) والبعض منهم يسميه (وادي الابيض) وهو لوادي الذي يمر بجنوبي (عريسات)(ورأس دخنه) (وزان ظلمه) كما سلفنا ويبلغ عرضه قراب ٢٠ متراً وفيه تجتمع مياه الامطار عند انهمارها وقد نقل لنا اعراب تلك الجهات ان هذا الوادي يكون في ايام الربيع مجمعا لصنوف الاوراد والازهار فكانه مفروش بفراش من الزهر ويروى انه يمتد الى الشام اودونها بقليل . وفي وسطه وجانبيه حفائر قريبه القعر تزوعة غروفه يسميها اعراب تلك الجهات (قليان) (٣) واحدها قليب (ولكنهم اذا افردوا لفظوا القاف جيما واذا جمعوا لفظوه كافاً فارسيه) وماء تلك الحفر بارد نمير عذب . وقرب شعيب الابيض الى الشمال الغربي منه وادٍ اذا حفرت في وسطه عمق ذراع او اقل من ذلك امهت ماء سلسبيلا .

وفي شرقي قصر الاخيضر على بعد ساعه تقريباً عين تسمى [العين الخضرة] [٤] وفي شرقيها على بعد ٤ ساعات تقريباً منارة في البريه كالبرج او كالميل ملساء ليس فيها طريق الى الصعود الى اعلاها يسميها الاعراب [موجدة [٥] يبلغ طولها نحو ٨ امتار وقد اخبرني فهد بك احد شيوخ عنزة انها واقعه في غربي العطشان [٦] على بعد ٧ ساعات منه والاخيضر واقع في غربي كربلاء

(١) بكسر الشين المعجمه والعين المهملة واسكان الياء المثناة وفي الاخر باء

(٢) بضم الهمزة وفتح الباء وتشديد الياء المثناة وضمها وفي الاخر ضاد معجمه .

(٣) قليان جمع قليب فصيح نقلاً عن ابي عبيدة وقد ذكرها صاحب التاج في بدأ .

(٤) بفتح الخاء المعجمه واسكان الضاد المعجمه وفتح الراء وفي الاخر هاء .

(٥) بضم الميم واسكان الواو والجيم وفتح الدال بعدها هاء خلافا لما ذكره صديقنا المستشرق لويس ماسنيون الذي كتبها في كتابه محضة او مجضة (كذا)- L.Massignon. Mission en Mésopotamie I.30

(٦) ضبطه كضبط عطشان المشهور وهو قصر قديم البناء عامر البنيان يسميه البعض العطيش وكان قبلاً منزلاً للركب الذين يقصدون النجف من كربلاء وبالعكس فتركه لكثرة غزاة البادية هناك . وهو واقع في الشمال الغربي من النجف على بعد ٦ ساعات منه .

على بعد ٥ ساعات ونصف .

٥ وصف داخل قصر الاخيضر

اذا دخلت من الباب الذى هو تجاه الشمال تفضى بعد مسافة ٢٠ متراً تقريباً الى ايوان معقود بالطاباق المشوى عقداً مقوساً وبناؤه اشبه شئ ببناء الايوان الموجود فى (قصر الخليفة اودار الخليفة) فى سامرآء بل قل كانه هو. وهو عامر لم يتهدم منه شئ يبلغ ارتفاعه عن الارض نحو ١٠ امتار فى عرض ٨ امتار من الاسفل ونظن ان بناء هذا الايوان بعد قصر الاخيضر بقرن او قرنين او اكثر من ذلك لان ليس فيه ما يشابهه قطعاً .

وفى الطبقة السفلى من القصر كثير من الازاج المعقودة عقداً مقوساً يبلغ طول كل منها زهاء ٢٠ متراً فى عرض ٤ امتار فى ارتفاع ٦ امتار وفيه كثير من السراديب والدهاميس والبيوت والغرف والعلالى والصفف والاسراب وكلها معقودة عقداً وقد دخلنا فى سرداب قريب من باب القصر واقع فى جهة اليمين عند الدخول ولما مشينا فيه بمقدار ٢٠ متراً سمعنا دوياً اشبه شئ بدوى المياه العظيمة التى تنصب من شاهق وقد سألنا الاعراب عن ذلك فقالوا نسمع مثله فى اسفل سور القصر من البر ايضاً وقد حفرنا مرات عديدة فلم نجد شيئاً من ذلك والله اعلم .

وكل جدران القصر سوآء كانت جدران الغرف اوغيرها مطلية بالجص وفى ساحة البهو الذى هو عند الجانب الغربى من السور بئر فيها ماء وحولها بعض قالات مغروسة وهى ليست قديمة وقد حفرها رجل من عنزة اسمه على لانه اراد عمارة هذا القصر وقد سكن فيه مدة فيه فلم ينجح فى مسعاه ثم تركه .

ولم نشاهد فى القصر اثر كتابة اوعلامة تدلنا على بانيه الاول او عمن سكنه فى القديم غير أن لنا رأياً فيه نبديه :

ليس قصر الاخيضر هو قصر الاكيدر الكندى والذى قاله ياقوت فى معجمه فى مادة : دومة الجندل لا ينطبق على الاخيضر . بل ينطبق كل الانطباق على قصر الخراب الواقع فى شرقى عين التمر (المعروفة عند اهل شفاثا اليوم برأس العين) على بعد نصف ساعة منه وطرز بناء هذا القصر كطرز بناء الاخيضر غير انه خراب فكأن الباني واحد بل ربما يكبر قصر الاخيضر بقليل والبك ما قاله ياقوت فى معجمه : « ان النبى (صلعم) صالح اكيدر

على دومة وامنه وقرر عليه وعلى اهله الجزية وكان نصرانياً. فاسلم اخوه حريث فاقره النبي (صلعم) على ما في يده ونقض اكيدر الصلح بعد النبي (صلعم) فاجلاه عمر (رضه) من دومة مع من اجلى من مخالفي دين الاسلام الى الحيرة فنزل في موضع منها قرب عين التمر وبنى به منازل وسماها (دومة) وقيل (دوماء) باسم حصته بوادي القرى فهو قائم يعرف الا انه خراب .ه اه .والذي يؤيد رأينا ان قصر الخراب هو قصر الاكيدر نفسه قول ياقوت (قائم يعرف الا انه خراب) وهذا الاسم باق عليه الى اليوم لا يعرف بغيره وقول ياقوت ايضاً (وبنى به منازل) وحول قصر الخراب كثير من الانقاض والتلول ذات الاثار القديمة (١) بخلاف قصر الاخيضر فليس حوله من ذلك شيء البتة واقوى من ذلك قوله « قرب عين التمر » وقد علمت كما سلف ان بين قصر الخراب وعين التمر مسافة نصف ساعة وبين عين التمر وقصر الاخيضر مسافة تزيد على ٦ ساعات ونصف فهل يشك احد بعد هذا في ان ياقوت يريد بقوله هذا قصر الخراب لا قصر الاخيضر فاذا عرفنا ان قصر الاكيدر هو قصر الخراب بعينه ، فلا بد لنا ان نعرف قصر الاخيضر لمن كان في القديم ومن بناه وهذا امر يحتاج الى ادلة قوية لعلنا نأتي بها في وقت آخر .وبعد الزوال بساعتين ونصف ساعة ركبنا من قصر الاخيضر ورجعنا الى شفاثا فوردناها قبل غروب الشمس بنصف ساعة تقريباً .

٦ : من شفاثا الى احمد ابن هاشم

وفي صباح الاحد خرجنا من شفاثا قاصدين احمد ابن هاشم ووجهنا الى الغرب وبعد مسافة ٢٥ دقيقة مررنا بعين عن يمين الطريق تسمى (ام القر) وقد مر ذكرها وبعد مسافة ٥ دقائق عن يسار الطريق عين تسمى (عين البركة) (وقد سلف ذكرها) وبعد مسافة عشر دقائق عن يسار الطريق على بعد ٣٠ متراً منه عين تسمى (ام الغويل) وبعد مسافة ٢٠ دقيقة عن يسار الطريق ايضاً على بعد نصف ساعة منه تلول متقطعة مستطيلة من الحجر والتراب تسمى (البوب) وهي على طريق الرحالية وفي شمالها على بعد ساعة منها الملح.

وبعد مسافة ٢٥ دقيقة مررنا بتل واقع عن يمين الطريق على بعد ١٠٠

(١) راجع لغة العرب العرب ٢ : ٥٣٩

متر منه يسمى (المحيريجة) (١) وفى شماليه على بعد ٣٠٠ متر منه تقريباً (البوب) وهى غير البوب الاولى ولكنها مثلها وبعد مسافة ١٠ دقائق عن يمين الطريق على بعد ٢٠ متراً منه عين تسمى (عين ابو صخر) بالتحريك وبعد مسافة نصف ساعة عارضتنا تلول تسمى (العقيد) (٢) ومن هناك الى (قصر البردويل) نحو ٢٥ دقيقة وذلك عن يمين الطريق وبعد مسافة تقرب من الساعة عبرنا نهر عين التمر القديم وهو نهر يكاد يساوى الارض وحوله عين ماء صغيرة وبعد مسافة ١٠ دقائق وردنا احمد ابن هاشم فكانت المسافة بين شفاثا واحمد قرب ٣ ساعات . وفى غربى احمد ابن هاشم على بعد ساعة عين تسمى (عين السداح)[٣] وعندها قصر ينسب لليهود ونها مما يلى احمد ابن هاشم تلول كثيرة تسمى (كسرونية)(٤) فى جنوبى احمد ابن هاشم تل كبير يسميه الاعراب (كهفاً) وفيه بيوت حديثة العمارة شبيهة بالصفف بناها اهل شفاثا يأوون اليها فى ايام زيارة احمد ابن هاشم . هذا ما شاهدناه فى طريق احمد ابن هاشم من الآثار وهناك دوارس اخرى قد سبق وصفها مع وصف قبر احمد ابن هاشم [٥] فلا حاجة بنا الى اعادتها .

نظرة فى الاحساء

Notes historiques sur el-Hassa, ville en Arabie enlevée à la Turquie par Ibn Se'oud

الاحساء جمع حسى بالفتح ويكسر ، سيل من الارض يستنقع فيه الماء او غط فوقه رمل يجمع ماء المطر وكلما نزحت دلواً جمت اخرى . فتحفر العرب الرمل وتستخرج الماء . والاحساء فى البوادى كثيرة . منها هذه الاحساء القريبة

(١) باسكان الميم وفتح الحاء فتحاً غير بين واسكان الياء المثناة وفتح الجيم وفى الاخر هاء هى لغة فى المحيريقة .

(٢) باسكان العين المهملة وفتح القاف واسكان الياء المثناة وفى الآخر دال مهملة

(٣) بفتح السين المهملة وتشديد الدال بعدها الف يليها حاء مهملة .

[٤] بفتح الكاف وسكون السين وضم الراء المهملة بعدها واو ساكنة يليها نون مكسورة ثم ياء مثناة تحتية مشددة مفتوحة وفى الآخر هاء .

(٥) راجع لغة العرب ٢ : ٥٣٨ — ٥٤٠

من البحرين وقد مصرت وهى على مرحلتين من القطيف الى الجنوب الغربى. وكان اول من عمرها وحصنها وجعلها قصبة بلاد هجر ابو طاهر القرمطى الشهير فى التاريخ . لان تلك الانحاء كانت بيده وهى الآن قصبة البلاد المذكورة . وربما اطلق عليها كلها اسم الاحساء .

واذا اطلقت طائر بصرك على تلك الارجاء التى تجاورها ترى فيها مواقع ومواضع كثيرة الانقاض والاطلال والرسوم المندرسة تدلنا على انها كانت فى سابق لزمن مقاماً لطائفة من المجوس عبدة النار وذلك قبل الى سنة من التاريخ الحالى هذا فضلاً عن ان التاريخ يؤيد هذه الحقيقة تأييداً لاريب فيه . ولما ظهرت النصرانية كان اهل تلك الديار اول من دان بها . وكذلك قل عن ظهور الاسلام . قال فى سالنامة البصرة سنة ١٣٠٨ هـ : وهى اول من اسلم اهلها من قطعات جزيرة العرب . وقال صلعم لوفدهم (وهم وفد عبد القيس) « مرحباً بالوفد لاخزايا ولانادمين » وهى ايضاً اول قطعة اقيمت فيها صلاة الجمعة بعد المدينة المنورة على ماذكر اهل السير والتواريخ (ص ١٧٤). اه

ثم انها لم تزل بعد فتوح الاسلام بايدى عمال عمان والبحرين الى القرن الثالث الهجرى (التاسع الميلادى) فظهر القرامطة فاستولوا عليها ثم اخذت منهم بعد حين فتداولتها ايدى عمال الولايات المذكورة . ثم استولى عليها بنو زمللك زماناً غير يسير . ثم تلقفتها أيدى العربان والمشايخ تارة يستقلون بها وطوراً يلحقونها باملاكهم حتى ظهور الدولة العثمانية . وفى سنة ٩٢٦ هـ (١٥٢٠م) فى عهد السلطان سليم خان الاول حينما كان سنان باشا والياً على اليمن كانت الاحساء وما جاورها من الديار تحت ادارة الدولة العثمانية وكانت داخلة فى الولاية اليمنية . وفى سنة ٩٦٤ هـ (١٥٥٧م) استقلت ادارتها تحت ولاية محمد باشا ثم لما ظهرت الوهابية وكانت الدولة يومئذ فى شغل شاغل عنها لكثرة ما كانت تأتيه من المحاربات والوقائع مع اعدائها احتل الوهابيون تلك الاصقاع وامتلكوها عنوة .

ولما بلغ الدولة العلية خبر احتلالها ارسلت عساكر من بغداد ومن المنتفق ليزحفوا على الوهابيين الموجودين فى الرياض وكذلك ايضاً استنفرت النصريين فاندفعوا عليهم كالسيل الجارف الا ان بعد المسافة وقلة الماء وصعوبة نقل المؤونة والذخيرة

اللازمة لهذا الجيش اللهام اوجبت ترك تلك الديار بعد وقائع عديدة ومهارشات جمة واجتزأت الدولة بوضع قيم مقام يرأس تلك الارجاء وله اليد العليا على زعماء قبائلها .

وفي سنة ١٢٨٧ ه (١٨٧٠م) ثار النجديون ثورة عظيمة فوقع الشقاق بين آل سعود فراجعوا مجلس ولاية بغداد وكان حاكمها يومئذ مدحت باشا ثم امر فانشأ لجنة متقومة من امائل بغداد والبصرة فسار هذا الجمع العظيم حتى وصل القطيف ففتحها الجند بدون ممانعة . ثم فتحوا الاحساء بعد حصار قليل المدة وعقبها فتح سائر المواضع والامكنة واخذ العلم العثماني يخفق بسرور على الخطة كلها جمعاء . واطلق عليها اسم لوآء نجد تغليباً او تفاؤلاً فتحها كلها اذ نجد هي من اوسع بلاد العرب ولاتكون الاحساء بالنسبة اليها الاشيئاً زهيداً .

وممن كان له الفضل العظيم في هذه الفتوحات مشايخ الكويت واهاليها اذ ساعدوا المنتمين الى الدولة اعظم المساعدة . فان مبارك الصباح الشيخ الحالي قاد بنفسه جيشاً عرمرماً من اهالي الكويت وعشائرها وزحف على الاحساء من طريق البر . واما الشيخ عبد الله الصباح المتوفى اليوم فانه رافق القائد العثماني بحراً . وعلى هذا الوجه جاءهم النصر المبين . على ان الاعراب لم يدعوا ابناء الدولة العثمانية في راحة وطمانينة فانهم هاجموهم مراراً عديدة واذاقوهم الامرين وحاصروهم وضيقوا عليهم من كل جانب ونهبوا اموالهم وقتلوا جماً غفيراً من العساكر في الطريق الواقع بين الميناء والمدينة .

وفي سنة ١٢٩٣ ه (١٨٧٦م) ثار هذا اللوآء ثورة اخرى فانفذ رديف باشا والي بغداد يومئذ ناصر باشا السعدون شيخ المنتفق الاكبر سابقاً ليقوم أود هؤلاء الاعراب فركب البحر ناصر باشا ومعه الشيخ بزيع العرير (١) ابن حاكم الاحساء سابقاً زاحفين بجيش جرار على الثائرين بينما كان مزيد السعدون ابن ناصر باشا المذكور يسير نحوهم وهو يقود ١٠ آلاف فارس من المنتفق ومعهم الف بعير يحمل المؤونة والذخيرة . فتلاقى الجمعان عند ابواب الاحساء

(١) بزيع وزان صغير وهو منقول من البزيع بمعنى الغلام الظريف المليح الكيس الذي يتكلم ولا يستحي والخفيف اللبق . والعرير بضم العين وفتح الراء وكسر الياء المشددة بعدها راء تصغير عرار وهو منقول عندهم من العرار وهو بهار البر . وقد اشتهر عند العرب باسم عرار جماعة منهم وقد قيل الاصح هو بزيع العرير مصغر عرعر فليعتمد على هذا الاخير .

هفهوف ، فهاجم المتفق الاعداء الثائرين وانقذوا الحامية العثمانية التى كان الاهلون قد اسروها . وبعد ان اطفأوا جذوة النار المتقدة اتم الاطفاء رجعوا الى الناصرية بعد ان اقاموا هناك الشيخ بزيع العريمر متصرفاً للوآء نجد . — وما كادت بضعة اشهر تمضى الا ونشبت نار الفتنة من جديد لان اعراب الاحساء وما جاورها ارادوا ان ينتقموا مما لحقهم من الانكسار اذ خضد شوكتهم جند الحكومة واعراب المتفق فزحف ناصر باشا من جديد ومعه ابنه مزيد فتم لهما مرة ثانية الاستيلاء على الاحساء ونكلوا بالاهالى اشد التنكيل فكان ذلك مدعاة لسكوتهم مدة سنين طويلة .

ولما فل غرار عزم الشيخ بزيع العريمر عين مزيد السعدون ابن ناصر باشا متصرفاً للوآء بدلاً من السابق ذكره . وفى سنة ١٣٠٢ ه (١٨٨٤م) كان مزيد فى ذلك اللوآء لما انفصلت البصرة عن ولاية بغداد وعقد بها لوآء نجد فاصبحت ولاية البصرة مستقلة عن امها بغداد وعين والياً لها ناصر باشا . وكان قد رقى فى عودته الاولى من زحفة الاحساء سنة ١٨٦٨ م رتبة ميرميران (١) لانه اظهر فى تلك الاثناء من الاباء وعظم النفس مالا مثيل له الا فى سابق العهد اذ ان الباب العالى اهداه عشرة آلاف ليرة (اى ٢٣٠،٠٠٠ فرنك) مكافاة له على اتعابه وعلى النفقات التى بذلها فى تلك الزحفة فابت نفسه الكريمة الكبيرة اخذ المبلغ وابقاه للدولة . ولو كان اخذه لكان حطه عن شاهق اذ لم يكن الا جزءاً زهيداً مما انفقه فى هذا السبيل من النفقات الباهظة الفاحشة .

وبقيت الامور تجرى فى اعنتها حتى كانت سنة ١٣٢٠ ه (١٩٠٢م) فاضطرب حبل الامن فعينت الدولة السيد طالب بك نقيب اشراف البصرة متصرفاً للوآء المذكور فما كاد يلقى فيه عصاه الا وفك الحصار عن الاحساء وادب العشائر (٢) وامن الطرق . فانقادت له روساء الاعراب طائعة اياه بعد ان شاهدت ماله من شدة العزم والحزم وقوة الباس والمراس . وبعد ان استعفى وتوجه الى

---

[١] راجع لغة العرب ٢ : ٥٠٦ فى الحاشية .

[٢] اهم العشائر الموجودة فى لوآء نجد هى العجمان والمرة والمناصير وبنو عجير (اى بنو عقير) وبنو خالد وبنو حسن ومطير وحرب والجفر ويختلف اليها ايضاً الصلبة وهم عرب جفاة مر ذكرهم فى لغة العرب ١ : ٢٠٧ ، ٣٥٦،٣٥٥ يطوون بساط اياهم فى الشامية اوبادية الشام .

الاستانة استحسنت الدولة ان تزيد القوة العسكرية في تلك الديار فانفذت اليها اربعة طوابير زيادة لما كان فيها . ولكن سليمان نظيف بك والي البصرة استصوب استدعاء معظم هذه القوة وابقى منها [illegible] لانه لا يكفي لحفظ الراحة في البلاد. فثار هذا الامر طمعاً في صدر عبد العزيز السعود واخذ يترقب الفرص حتى تيسرت له في هذه الايام فهجم بخيله ورجله في آخر منتصف ايار على مدينة الاحساء واستولى عليها بعد مقاومة قليلة قتل فيها نحو ٢٥ جندياً وبعد ذلك ارسل محاربين الى القطيف ايضاً فاستولى عليها واصبحت من ديارهِ . — قالت الدستور التي نقلنا عنها هذه العبارة الاخيرة بتصرف قليل : تشرفنا (هذه الاخبار) آسفين على ان العلم العثماني قد طوى من الخليج الفارسي ولم يبق للدولة العثمانية مقدار شبر من الارض على ضفافه . فلا حول ولا قوة الا بالله ».

وجاء في عددها ٥٧ مما مؤداه : ان العساكر العثمانية الموجودة في الاحساء والقطيف تبلغ نحو اربعمائة نفر، منهم ٩٠ في القطيف والباقي في مدينة الاحساء وضواحيها . وقد اجتمعت هذه القوة الان في مركب « جانسكات » الراسي في ميناء البحرين منتظرة المدد من البصرة واصبحت حالة الجنود سيئة للغاية لقلة الماء واشتداد الحر وضيق الباخرة التي تحملهم. وقال: ان عبد العزيز السعود طلب من قائم مقام قطر الشيخ قاسم ابن ثاني طرد العساكر العثمانية التي عنده فلم يوافق على ذلك. وقد قدم البصرة اغلب موظفي الحكومة الملكيين في الاحساء والقطيف !

وقد ذكرت الرياض في عددها ١٦١ ان الذين احتلوا القطيف اعتدوا كثيراً على اهاليها. فامر الامير فيها « عبد الله بن جلوي » الذي كان اميراً في القصيم سابقاً فساد الامن بعد ذلك .

باب المكاتبة والمذاكرة

١ معنى اسم بغداد

كتب اليناس من سامراء حضرة العلامة هرتسفلد قال : طالعت مطالعة عجلان ما جاء في لغة العرب عن معنى بغداد واصلها ٢:٥٤٩ فلم ار حاجة الى ذكر آراء بعض علماء الانكليز ومن شايعهم في أصل معنى بغداد . فان المسئلة قد انتهت

الى هذه الصورة وهي : اذا ثبت ان اسم المدينة يوجد على صفائح الآجر المسمارية الخط (بصورة بغدادو او بغداتو) كما قاله العلامة فريدريك دليتش Frédéric Delitzch فسدت سائر التآويل الفارسية والاعجمية المخالفة لرأي العلماء . والاقفى اللغة الفارسية علم رجل وهو « بغداد » وليس له الا تأويل واحد ممكن وهو « هبة اوعطية الله » . لأن « بغ » بالفارسية القديمة تخفيف « باغا » وهو الاله . ولاسيما الاله « متزا » Mithra « وداذ » مشتقة من « دادن » اي هبة اوعطية فيكون مآلها : « هبة اوعطية الله » ويقابلها عند الاقدمين « مثريداد » Mithridate وعند اهل الغرب « تيودورس » Theodoros ومن ثم نقول : هل ينتقل العلم الشخصي الى اسم المدينة ؟ — قلنا : نعم . لانه يوجد أسماء اخرى من هذا القبيل كقولهم : ششروان (وهو اسم رجل ومعناه ذو ست ارواح) ونهروان (اي ذو تسع ارواح) الخ ولهذا لاشك في قراءة العلامة النقاب دليتش . ولاجرم ان « بغداذ » المكتوبة على الآجر البابلي لم تكن اسم مدينة في ذلك العهد القديم بل اسم رجل . ومن اسم الرجل انتقل الى اسم المدينة . هذا ما عن لي في اثناء المطالعة والحكم للقارئ .

٢ مرقعة المتصوفة

كتب الينا احد الادباء مانصه : ادرجت لغة العرب (١ : ١٨٤ و١٨٥) ثلاثة ابيات من الشعر قالها احد الشعراء بخصوص مرقعة الصوفية . وقد وجدت اليوم رواية اخرى قديمة ورد فيها لفظ « المسيح » مبدلا بلفظ « المجوس » وقد ذكرت في « منتخبات وصاف » (راجع برنامج المكتبة الخديوية المجلد ٤ : ٣٣٢ تحت عنوان : « الادب العدد ١١٣ والمخطوط خال من ارقام الصفحات وهي واردة في نحو الثلث الاول منه) وهذا نص عبارته : « البيتان لابي محمد طاهر بن الحسين بن يحيى المخزومي البصري :

ليس التصوف ان يلاقيك الفتى ... وعليه من لبس المجوس مرقع
بطرائق سود وبيض لفقت ... وكأنه فيه غراب ابقع

قال مكاتبنا حفظه الله : وهذا النص مهم مما يحرص عليه لانه يثبت لنا اسم الناظم بنسبه . فليحفظ لما فيه من الفائدة .

٣ غبرة النخيل (نوع من امراض نخل العراق)

وكتب الينا من بسكرة (من بلاد المغرب في افريقية) حضرة صديقنا الفاضل بولس ب . بوينوي مانصه : ان السعفة التي قطعناها لما كنا معاً في بستان

من بساتين الكاظمية وكان عليها المرض المعروف بالغبرة (وزان حركة) قد فحصتها فحصاً مدققاً فوجدتها مصابة بالآفة المذكورة لكنها هي غير الآفة المعروفة في ديار الشام بندوة العسل فندوة العسل شيء والغبرة شيء . تلك تسمى بالفرنسوية Fumagine واما هذه فاسمها عند العلماء Graphiola Phoenicis وهي نوع من الشبيهة بالفطريات Fongoïdes فيحسن بكم ان تصححوا ما كتبتموه في لغة العرب ٢: ١٧ وما يليها. اما طريقة اهلاك هذه الجراثيم الضارة فهي رش المواطن المصابة بها بماء الزنجارة Sulfate de cuivre (واسم الزنجارة عند الكيماويين كبريتات النحاس).

٤ . آثار قديمة في تكريت

واخبرنا القس توما ماروثا حكيم بعد سفره من بغداد ومروره بتكريت ان سكان تلك المدينة يجدون كل يوم نقوداً قديمة من عباسية ورومانية وبرثية ويونانية وفارسية وساسانية . وهم يبيعونها بقيمة بخسة . واغلبها من النحاس ثم قال : ووجدت رقيم قبر باللغة الارمية من القرن الثالث عشر للمسيح وهذه هي عبارته : « يونيا كب بآب شفت اعكع الها نحسه له . ابو ناصر محمشناه. ومعناها : [توفي بموجب التاريخ] اليوناني ٢٢ آب سنة ١٥٢٨ (١٢١٧م) غفر الله لابي ناصر الشماس . » وفي تكريت آثار كثيرة نصرانية تدل على ما كان لهذا الدين من القدم الراسخة فيها. اما اليوم فليس فيها سوى المسلمين!

٥ . المطبعة الحيدية في بغداد

هذه المطبعة من مطابع بغداد الحجرية ولم نكن نعلم بوجودها حتى ظفرنا في هذه الايام بكتاب صغير مطبوع فيها اسمه : « بحر الكلام » للامام سيف الحق ابي المعين النسفي ... وقد طبع في المطبعة المذكورة برخصة المعارف سنة ١٣٠٤ والكتاب في ٧٠ صفحة ... وفي آخره : «وكان ذلك بقلم الفقير احمد الكردي البغدادي.» اه

اسئلة واجوبة

اصل كلة حنبص

سألنا غير واحد من ادباء الحاضرة : هل كلمة عنفص عربية الاصل؟ وان لم تكن فمن اى لغة هى ؟ وما هى معانيها المتعددة ؟

قلنا : جاء فى تاج العروس : العنفص بالكسر ... والنون زائدة وفيه خلاف ... المرأة البذيئة . عن الاصمعى ، او القليلة الحياء عن ابى عمرو ، وخص بعضهم به الفتاة. وانشد الجوهرى للاعشى :

ليست بسوداء ولا عنفص تارق الطرف الى ذاعر

وقال الليث : هى القليلة الجسم ، وقال ابن دريد: هى الكثيرة الحركة فى المجئ والذهاب . وقال : هى الذاعرة الخبيثة وانشد شمر :

لعمرك ماليلى بورهاء عنفص ولا عشة خلخالها يتقعقع

وقال ابن عباد هى القصيرة . وقال ابن السكيت : هى المختالة المعجبة . قال ابن فارس : هو من عفصت الشئ : اذا لويته . كانها عوجاء الخلق وتميل الى ذوى الدعارة . وقيل العنفص: جرو الثعلب الانثى والعنفص ايضاً: السئ الخلق من الرجال. والعنفصة المراة الكثيرة الكلام . وهى ايضاً المنتنة الريح. كل ذلك عن ابن عباد . اه كلام اللغوى .

فيتضح من ذلك ان العنفص هى الانثى الخبيثة ، الذاعرة ، القليلة الحياء والجسم ، (امراة كانت او ابنة) الكثيرة الحركة فى المجئ والذهاب ، المنتنة الريح المتوجة الخلق . وهذا كله على ظننا ماخوذ من اليونانية Empousa (وهى باللاتينية Empusa) وهى عندهم اسم امرأة شهيرة بخبثها وفسادها والكثرة شرها وعيثها كانت تظهر بمظاهر مختلفة اوتتغول (كما يقول العرب) على حد تغول الغول. والفرنسويون يقولون Empuse وهى الفصحى و Empouse وهى دونها فصاحة . وقد قال الاقدمون فى وصفها: انها شبح اوطيف انثى كانت تنفذها هيكات اوعكاظ Hécate (وهيكات معبودة هى القمر حينما يحجبه السحاب اوالضباب) الى الناس ولاسيما الى المسافرين منهم لتخيفهم فى طريقهم او تفتك بهم اوتمتص دماءهم . والعنفص توافق كل الموافقة لقول العرب واهل العرب اخذوا حكايات الغول والخرافات التى تتعلق بها عن اليونان الذين اخذوها عن قدماء الشرقيين كالكلدان والاشوريين والبابليين والمصريين اذ اقتبسوا منهم اشياء كثيرة ترجع اليهم فى الاصل . ويوافق هذا الوصف ايضاً بعض الموافقة لما يسميه الافرنج فامپير Vampire وهو الذى سميناه

بالعربية النزافة او المصاصة وهو في اعتقاد جهلائهم وعوامهم: ميت يخرج من القبر ليلا ليمتص دماء الاحياء.

وكان اهل الغرب يمثلون العنقص بصورة انثى رجلها الواحدة من نحاس والرجل الثانية من روث الحمار (والروث سرجين ذي الحافر) . واحسن وسيلة كانوا يتخذونها لطردها كان الشتم والسب والاهانة .

وقد توسع الغربيون في معنى العنقص حتى اطلقوها على كل انثى خبيثة من قبيل مايسمونه ساحرة fée او sorcière والساحرة عندهم كالعنقص عندنا.

ومن معاني العنقص عندهم ما اشتهر في القرن السابع عشر والثامن عشر بمعنى التخيل المحالي او الجنوني .

ومن معانيها عند علماء المواليد: دويبة من المستقيمات الاجنحة كثيرة الشبه بالسرعوف (راجع لغة العرب ٢: ٣٤٩) وقد صحف العرب هذه الكلمة بهذا المعنى بصورة : عنقص وعنقوص بجعل الفاء قافا. وهم كثيراً ما يفعلون ذلك في الالفاظ الدخيلة فضلاً عن العربية النجار؛ فقد قالوا مثلاً: الفاطوس وهي في الاصل القاطوس او القيطس Kêtos وقالوا : القوقس للنبات المعروف بالفوقس Phucos باليونانية (راجع لغة العرب ٢: ٣٢٩) وقالوا القوقيس وانما هو الفوتقس Phoinix وقالوا الفاقيطوس وانما هي الفاقيطوس Alphabêta. هذا في الدخيل واما في العربي الصميم فقد قالوا: الزحاليق والزحاليف جمع الزحلوقة او الزحلوفة؛ المفرشة والمقرشة؛ نفز الظبي ونفز ، صلفع الرجل وصلقع ؛ المحفد والمحقد ؛ رفح ورقح ؛ النفض والنقض ؛ النفاض والنقاض ؛ الفصم والقصم ؛ الوق والوقى ؛ وغيرها كثير.

ومما يحدونا الى تعريب هذه اللفظة وتحريفها ما ذكره صاحب التاج قال: العنقص والعنقوص (بالقاف) بالضم: دويبة عن ابن دريد ؛ وقد ذكره المصنف بالباء الموحدة بدل النون (اي يقال ايضاً عبقص كما في الافرنجية وهو من باب تعاقب الباء والنون) واباه الازهري. ورواه بالنون كما ترى. اه كلامه قلنا نحن ولا يحق للازهري انكاره بعد ايراد اللغويين له وبعد وجوده في الاصل الماخوذ منه. وزدنا على ماتقدم: ان هذه الحشرة كثيرة الوجود في البلاد الحارة من ديار العالم القديم . ولا سيما في ديار العرب والعراق وجنوبي بلاد فارس وبالاخص في جوار المستنقعات والغدران. ومن معاني العنقص ايضاً عند علماء الافرنج ضرب من الفطر ذي البيض Oomycètes

من فصيلة متلفات الحشرات Entomophthorées تتطفل على الحشرات منها: عنفص الذبان وهو يعيش على الذبان فيقتلها قتلا ذريعا في ايام الخريف.

والعنفصية Empusaire عند علماء النبات جنس من الحشائش المفترشة الانبتة Epiphytes من فصيلة السحلبيات Orchidées من قبيلة الجنبية الاغصان Pleurothallées وهي تكون ببلاد النقال Népaul او Népal من ديار الهند.

فوائد لغوية

جمع مدير وعمل وفعل وعضو ومضارع هذه الالفاظ الثلاثة الاخيرة ادخل الترك الفاظاً عربية كثيرة في لغتهم وفي بعض الاحيان احسنوا التصرف فيها. وفي البعض الآخر اساؤوا كل الاساءة. ومن جملة ما افسدوه علينا قولهم في جمع مدير: مدرآه. ومفعل كمفسد لا يكسر على فعلاء اذا كان اسماً بل على مفاعل واما اذا كان صفة او نعتا فيجمع جمعاً سالماً فيقال: مديرون في حالة الرفع ومديرين في حالة النصب والجر. ومما يوسف له ان كثيراً من الصحف والمجلات العربية من شامية ومصرية وعراقية تقول: مدرآه وهو غلط فاحش ترتعد له فرائص من في السماء وعلى الارض من ابناء العرب ولاسيما لان الميم زائدة غير اصلية.

ومما يغلطون فيه جمع عمل وفعل وعضو فيقولون اعمالات وافعالات واعضاوات ويجعلون مفرد هذه الكلمة الاخيرة «اعضاء» وهذا كله من الشنائع التي لا توصف وان بالغت في نعتها بالسوء. والاصح في جمع عمل اعمال وفي فعل أفعال وقد يجمع جمعاً ثانياً فيقال افاعيل واما عضو فلا يجمع الا على اعضاء. فاحفظ ذلك تصب ان شاء الله.

باب المشارفة والانتقاد

✓ ١٠٠ «سحر بابل وسجع البلابل» (*)

«او»

(ديوان السيد جعفر [١] كمال الدين [٢] الحسيني الحلي)

(*) عني بنشره ... النجفي. طبع في مطبعة العرفان في صيدا سنة ١٣٣١ في ٤٦٦ صفحة من قطع الثمن الصغير.

ورد هذا السفر الحلة الفيحاء مطبوعاً، فكان له رنة سرور وابتهاج لدى مؤدبيها. وطالت به الالسن بل تطاولت على حضرة ناشره بالشكر والثناء لما اسداه من التفضل على الادب واهله. وبالاخص الحليين منهم فقد خلد لهم ذكراً جميلاً واطراءً حسناً اذ قد خلد ذكر نابغة من نوابغهم. بيد اني قد سمعت بعض من لهم النصيب الوافر من الادب ينتقد بعض ماجادت به قريحة الشاعر. ونبذاً مما انطوت عليه (كلمة الناشر) بل ربما نالت يد الانتقاد بعض التراجم وغيرها مما كتبه الناشر في غضون ذلك الديوان.

واني خدمة للادب وجلاء للحقيقة احببت ان اكون كالترجمان لهؤلاء الادباء الافاضل معرباً عما همست به السنتهم. ومظهراً ما اجنته ضمائرهم راجياً من ابناء اسرة شاعرنا الفاضل ان لا يجعلوا ذلك عن سوء قصد. كما اني ارجو ذلك من حضرة الناشر وبعض اولي التراجم الكرام. فانه لا مفضية في الحق. ولا نجاة الا بالصدق.

قال الشاعر (ص) ٤٢٩ من قصيدة يرثي بها العلامة السيد ميرزا حسين الشيرازي وهو يخاطبه في بيان حالة الناس بعده :

فهم باضيق من قبر دفنت به كأنهم وهم احياء قد دفنوا

فقد وصف شاعرنا قبر مرثيه بالضيق ولم يلتفت الى ان ذلك غير جائز في شريعة الادباء دون ان يكون المرثي مثل هذا الرئيس الروحاني فكيف...؟ وقوله في تخميسه لقصيدة المولى المفضل السيد محمد سعيد حبوبي (ص) ٣٨٩ و ٣٩٠ فاية السحر فيها عينها اكتحلت وآية النحل في طرس العذار حلت

(١) نطق بالشعر وهو في العاشرة من سنيه وكان وافر العلم جميل المحاضرة شديد الفطنة زكي الخاطر ابي النفس طلق اللسان مع عذوبة في تكلمه تستميل جليسه وكان سريع النظم حتى يقال انه كان ينشئ القصيدة التي تنوف على الاربعين بيتاً في اقل من ساعة واحدة . واما مؤلفاته فله منظومة في علم الحساب رأيتها منذ ستة عند احد ابناء اسرته ولم تخرج الى الطبع حتى الآن و (سحر بابل) هذا وهو ديوان شعره النفيس الذي نحن في الكلام عنه الآن (٢) هو الاصل الذي تتفرع منه اغصان دوحة اسرة هذا النابغة الاسرة الكمالية وتدعوها العامة (آل كمبل) كان السيد كمال الدين هذا من ذوي العلم والادب وقد ولته الحكومة الايرانية عندما احتلت العراق امارة الحلة اذ رأته من وجهاء اهلها وله (فرمان) مطلي بالذهب محرر بالفارسية على ورق جيد شاهدته منذ ٢٣ سنة او اكثر عند سيدنا الفاضل المرحوم السيد علي كمال الدين اخي السيد جعفر المذكور واظنه موجوداً حتى الآن .

وعينه هي صاد حولها اكتملت ذي نون حاجبه لوحاؤه اتصلت
في ميم مبسمه لم تعد حاميا

انى لاافهم للشطر الثالث من هذا البيت معنى واما الاصل فهو « كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء ...» وقوله من قصيدة يرثي بها الشيخ الايراني (ص)٥٦

راعي الشريعة فالشريعة بعده كالشاة خافة من الاذياب

لايخفى قبح تشبيه الشريعة بالشاة ولعل القافية اومراعاة كلمة (راعي) جرت شاعرنا الى ذلك. هذا فضلا عن ان الاذياب جمع لذئب لم يسمع عن فصيح. هذا مارأيت ان انتقده من شعر الشاعر وهناك انتقادات اخرى غير جوهرية لا حاجة الى الاسهاب بذكرها.

واما الناشر اعزه الله فقد جعل موضوع (كلمته) حياة الشاعر المادية والادبية مع شذرة يرجو ان يتضح بها للقراء ماحير رابع سابقيه وابهامه. (اكذا) ولكننا مع الاسف قد رأينا ناشرنا ترك موضوعه كما هي عادته في التراجم او قل في غيرها ايضاً. وراح يجول به بين القادسية وجبال حلوان. واخرى بين الموصل والبصرة وطوراً في هضبة ايران. وتركني كالحيران في « كلمته » لاادري ماأقول عنها: أأقول انها بحث في جغرافية الديار العراقية. اوعن مسائل شتى تاريخية. اوهي مقالة اصلاحية. اوانها معجم من معاجم الادباء. اورسالة في علم الرجال؟ فليت ناشرنا نزه (كلمته) عن هذا الخبط والشماط الذي يدعو الى الملل فان لحضرته موضوعاً يجب ان يتحراه فلا يعدو عنه حتى ولا قيد انملة.

اما ماذكره عن حياة شاعرنا المادية. فلا نريد ان اقول انه رحمه الله كان من المثرين. نعم كان كذلك قبل جفاف النهر المنشعب من الفرات الى الحلة. اما بعد جفافه فقد كان من الاواسط كما عليه اكثر سكان البيئة التي نشأ فيها. فما لزه به الناشر من الفقر المدقع الذي يخيل للقارئ انه كان لايملك قوت يومه ماهو الا حدس غير مصيب وقد نشأ في فكره حين رأى مايشتمل عليه شعره من الدعابة مع بعض اصحابه ومن مدح الملوك والوجهاء والامراء شأن طلاب الفخر والصيت من الادباء في الدور البائد. ورأى مثل قوله:

وعندي انكم خزان رزقي اذا ماالرزق اعوزني طلابا

فاندفع لحضرته يقول (ولما احس من نفسه قوة الملكة وحسن الاستعداد

وانه يستطيع ان يستدر من شق قلمه لماظة عيشه. ودرة قوته. ومؤونة اهله صارت هذه كبعض الدواعي له المثيرة لما في كامن قريحته فاصبح) الخ ولم يلتفت الى أن اديب ذلك العصر اذا انشأ شيئاً لاينظر الا الى جهة واحدة هي التي بعثته على الانشاء. فهو اذا مدح لاينظر الا انه كيف يؤله ممدوحه. فيطريه بما شاء وشاءت له مخيلته مما ليس فيه من الصفات العالية. والالقاب الفخيمة. فتراه قد يطري من ليس فيه الاصفة العلم بالشجاعة والكرم. ويلقب الشجاع الفارغ من العلم بالعلامة. ويصف من ليس له معه الا المودة بخازن رزقه . كل ذلك لقدمة عنده من المسلمات (اعذب الشعر اكذبه) على ان حضرة الناشر نفسه يعلم ذلك. فقد انتقد بيت سيدي (الرضا) في القصيدة المشتركة بينه وبين شاعرنا التي انشئت في مدح الفاضل (الهادي) آل كاشف الغطاء حيث قال:

ماركعت في كفه بيض الضبا [١] الا وهام قرنه خوفاً سجد[٢]

ولو نظرنا الى شعر آء ذلك الدور لوجدنا جل اشعارهم. بل كلها كذلك فلا ادري مايقول حضرة الناشر في سيدنا الشريف الرضي الشهير بالاباء والشمم اذا رأى قوله في مدح (فخر الدين) ابي غالب بن خلف :

يا ابا غالب دعوتك للخط ب ومن يظم يستدر القطارا
لم اجاوزك بالدعاء فليبـ ـت جهاراً وقد دعوت سرارا
لم تقل لاولم تشد على خا[٣] ـف الندى بين راحتيك صرارا[٤]
قد هززناك للندى فوجدنا ورقاً ناضراً وعوداً نضارا
ورأينا النوال عينا بلا مط ـل اذا ما النوال كان ضمارا [٥]

ولو اردت ان اثبت ما يشبه هذا من شعر الشريف وغيره ممن اشتهر بالاباء والثروة من الادباء لملأت الصحف. افيقول ناشرنا في الشريف الرضي (انه يختلب مسكة رمقه، ودرة عيشه، من ضرع قلمه، وشق قصبته ، واخلاف محبرته) او يقول انه (يستظل سماء القناعة، ويلتحف ابراد الفقر والفاقة) واما قوله بعد ان اطال بالفضلة دون العمدة (فمن كشف البال. وضجر الخاطر كان بعد ان تمكن من الشعر صار ربما ينتحل نفس شعره فيقول القصيدة في انسان

(١) كذا في الاصل المطبوع وهو خطا والاصح الظبي جمع ظبة وهي حد السيف.
(٢) راجع (ص) ١٨٠ من الديوان
[٣] الضرع [٤] بالكسر خيط يشد به الضرع [٥] الضمار من المال الذي لايرجى رجوعه

ثم يحولها الى آخر اما تبرما وسأما اولغير ذلك) نعم قد اثبت الناشر من ذلك قصيدة واحدة مدعياً انها كانت فى مدح الفاضل (محمد الحسين) آل كاشف الغطاء ثم حولت الى مدح بعض السادات. اما نحن فنى حاضرتنا نسختان من الديوان احداهما اكثرها بخط الشاعر ولم نجد فيهما شيئاً مما ذكر. بيد انه كان على الناشر ان يترك الاشارة الى انتحال هذه القصيدة الى حين اثباتها. فيقول: ان هذه القصيدة كان من امرها هكذا .... لا انه يذكر عبارة فى مقدمة الديوان كأنها باب من ابوابه وفصل من فصوله يظهر منها ان الانتحال قد وقع من الشاعر فى اربع قصائد اوخمس لااقل. واما قوله: (فاقترن باحدى كرايم قومه) اظن انه يريد بالقوم بنى الانسان والا فلا جامعة بين شاعرنا وقريته غير ذلك. او ان كلاً منهما من قرية واحدة « قرية السادة »[١] . وهذا مما يدلك ايها القارئ على مادعاه حضرة الناشر مكرراً من شدة اتصاله ومعرفته بالشاعر. ولو كتب كرائم بدل (كرايم) لما خالف الاصول العربية. ثم قال فى بعض ما كتبه عن حياة شاعرنا الادبية مانصه ص ١٥: (ثم لم تزل شمايله تتمثل نصب عينى. وحلاوة حديثه كمرارة فقده [٢] يترددان بين لهاتى وحناجرى. وكانت صرت على منعشات « مادرى اهى ايام ام احلام » كان فيها عطر الله مرقده اضيق دارى. وشقيق

(١) هى قرية واقعة فى الجنوب الشرقى من الحلة تبعد عنها مسافة « كيلومترات ونصف تقريباً وكانت هذه القرية تدعى بـ (الشرفية) . ذكر صاحب (عمدة الطالب) فى كتابه عند ذكره نسب السيد جعفر المذكور وحين وصوله الى تعداد آبائه الى جده شكر ما نصه: (اما ابو محمد الحسن الاسمر ابن النقيب شمس الدين احمد فعقبه يرجع الى ابنه شكر بن الحسن له عقب يقال لهم بنو شكر لهم بقية (بالشرفية) من دارخ [من اعمال الحلة] وفى نسخة: هو احد اعمال البلاد الحلية . وسبب تسمية هذه القرية بـ (الشرفية) او (قرية السادة) هو ان اكثر قطانها ينتمون الى الامام على بن ابى طالب وكانت هذه القرية قبل انقطاع الماء عنها ذات تربة حسنة وهواء جيد وجنينات ناضرة وبساتين عامرة يملك اكثرها اسرة السيد المذكور وهى قاعدة تلك الاسرة ولها بها وبما جاورها الرئاسة الدينية . وعلى مسافة الف متر تقريباً من هذه القرية فى جهتها الغربية اطلال مدينة قديمة مشهورة بين سكان تلك الاصقاع باسم (المكلوبة) اى المفلوبة بالكاف الفارسية والباء المهملة وعندى انه لو فحصها الاثريون لوقفوا فيها على آثار نافعة يستفيد منها العلم فوائد جمة .

[٢] كذا فى الاصل المطبوع . والاصح تترددان بتائين. ولعلها من غلط الطبع واغلاط الطبع كثيرة الوجود فى ما ينشره حضرة النجفى ان له وان لغيره .

جواري ، وسمير ليلي ،وعشير نهاري ،بل نسيب نفسي . وقريب روحي...لست ادري وابيك مادهى ناشرنا حتى صار يلقى الكلام على عواهنه وحتى اصبح كانه لم يعلم ان حملة اقلام الانتقاد واقفون له بالمرصاد فياحضرة الناشر لو كان حقاً ماوصفت نفسك به من حبك للشاعر ومن انه سمير ليلك . وعشير نهارك . وانك تريد تخليد حياته . لما جعلت كتاب شعره غرضا لسهام نقدك . ومرمى لي ولامثالي من بعدك؟ بل لاسقطت منه مايزري بحياة نسيب نفسك الدنيوية وازلت مايشين حياته التخليدية . كما هي العادة في تهذيب الدواوين والاسفار قبل نشرها . ولجلدت لمن لم تزل شمائله تمثل نصب عينيك حياة طيبة (ولكن لاحياة...) على اني لاادري كيف وجهت سهام نقدك الى الشاعر وانت القائل ان نسخة ديوانه التي بيدك هي بخط بعض العوام . اما نحن فهناك نسختان بين ايدينا الان لم نجد فيهما شيئاً مما انتقدت . وكتب (شمايله) والصحيح شمائله . وهذا مارايت ان انتقده مما كتبه الناشر عن حياة الشاعر . وهناك غير هذه المقامر فاجتزانا بالقول عن الجل مناسبة لضيق المقام .

اما ما كتبه من التراجم التي اطال فيها الاطراء . وافرط بالمدح والثناء الذي لايوافق روح هذا العصر . فقد كان الفوز الاعظم فيها . والحظ الاوفر منها لمن كانت جدته اوجدة جدته من آل كاشف الغطاء او كان ابوه اوجده حضر تدريس احد المنتمين الى كاشف الغطاء! فابالك ايها القارئ بآل كاشف الغطاء انفسهم؟ فالبشرى للاسرة القزوينية ! وهنيئاً للاسرة الجواهرية !

واني لااريد الاطالة ولواردت لانتقدت اكثر تلك التراجم . لكني اقتصر على مايجب انتقاده منها فاقول: ترجم الناشر حضرة الفاضل الشيخ (محمد الحسين) آل كاشف الغطاء . فقال.... (١) احد افراد الاسرة الجعفرية التي انتقلت من نواحي الحلة الى النجف الاشرف وان من انتقل من جناجة (٢) التي هي احدى نواحي الحلة هو العلامة الشيخ جعفر نفسه وقيل معه اخوه فنسبة الانتقال الى اسرة جعفرية ليس من الحقيقة في شيء اذ ليس هناك اسرة وقد كفانا حضرة الناشر انتقاد ماوقع في هذه الترجمة من الشطط والاطالة بما ليس من مقصوده بقوله:(شط القلم عن القصد ....) ولكن ماعتم حضرته بعد ان خلنا انه قد استقام

[١] راجع «ص» ١٠٠ من الديوان [٢] قرية من قرى العذار تابعة «للحلة» واسمها

واعاد الكلام الى مجاريه ان سقط في ماهو ادهى فقد وصف حضرة الفاضل صاحب الترجمة بقوله (فكرع (١) من علوم الشريعة ولاسيما الفقه والاصول ومباديهما (٢) ماحسب واحس انه ارتوى واستغنى) فنسب الى هذا الرجل ماهو اجل من ان يدعيه . واصلح من ان يرضى ان ينسب اليه . اذ هو يعلم من نفسه انه لم يبلغ ذلك بل هو اقل مما هو اقل مما هنالك ثم تلك مرتبة كانت لبعض آبائه سيبلغها ان ان شاء الله تعالى .

وقد رأينا في ترجمة المولى(٣) الشيخ على آل كاشف الغطاء الذى هو كبير الاسرة الجعفرية اليوم ما نصه : [وفي كل ذلك لم تكن مهنته وعنايته الا بالتحصيل والعلم وفصل الخصومات] ! ان الناظر الى قوله [وفصل الخصومات] يخال ان للشيخ المذكور رتبة الاجتهاد . فلو عقب الناشر كلمته هذه بما يزيل الاشتباه لكان اولى ! على ان القارئ لو نظر الى ترجمة هذا الفاضل . لرأى ان الناشر قد خبط خبط عشواء . وخرج عن غرضه خروجاً فاحشاً . اذ قال حضرته في جملة ما ترجم [٤] به المولى الشيخ احمد آل كاشف الغطاء ما نصه :[فهو اليوم في النجف لطالبي التحقيق والمهاجرين للاستفادة والتحصيل . المدرس الوحيد . بل العلامة المعلم لهم والمفيد] !!! انى لا اريد ان ابخس هذا الفاضل حقه فاقول مقالة كثير من النجفيين فيه كقولهم [خادم السيد كاظم اليزدى [او كاتبه] او [مقسمه] او [جاهل لايفهم] او غير ذلك من العبارات . لا . لا . لا . ان الرجل لاجل وارفع من ذلك . واما ملازمته للسيد كاظم المذكور فلاغراض اخر . ولكني لااغالي فيه كمغالاة حضرة الناشر فان الرجل ليس بالمدرس بالمعنى الذى قصده الناشر فضلا عن ان يكون وحيداً . نعم يحضر تدريسه ثلاثة اواربعة لاغراض تبرم منها الناشر في ترجمة [٥] الفاضلين [الشربياني والمغمغاني] على ان كل نجفي بل كل عراقي يعلم ان ليس في النجف اليوم رجل يتصف بانه مدرس وحيد . اجل قد كان ذلك قبل اليوم لحضرة العلامة الشيخ ملا كاظم الخراساني . واما المولى الشيخ [احمد] فليس

القديم «قناقية» وما جناجة الا قصر قناقية مع لفظ القاف جيما كما هي لغة اهل البادية . قال ياقوت: القناقية: مأمة قرب القادسية نزلها جيش امام القادسية . [١] ص ١٠٢ من الديوان [٢] كذا والاصح ومباديهما (٣) راجع ص ٢٣١ من الديوان (٤) ص ٢٤٦ منه (٥) ص ٤١٥ منه .

كذلك وانما هو محتاج الى المدرس كما تراه حفظه الله ما زال وما يزال يحضر في درس حضرة الفاضل السيد [كاظم] اليزدي . واني لاعلم ان الشيخ احمد لا يرضى ان يصفه احد بـ [العلامة] و [المفيد] اذ هتان الصفتان ليستا له وهو لما وصفه به حضرة الناشر من التقوى لا يرضى ان يوصف بما ليس فيه. ثم قال الناشر بعد ان وصف المترجم بما ليس الا للانبياء [كل ذلك واكثر مما يخوله الاضطلاع باعباء المرجعية العظمى والرياسة (١) الدينية الكبرى] فانى اسأل الله له ذلك . ولكن بين الرجل وتلك الحالة مراحل . فليس كما يقوله الناشر . ثم قال ما تلخيصه : ان الشيخ احمد المذكور قد حضر للتحصيل على ثلاثة : الاول [الشيخ رضا الهمذاني والثاني [السيد كاظم اليزدي]واما الثالث فقد قال عنه ما نصه:(ثم حضر على اشهر المحققين في الاصول واوسع المدرسين حوزة في ذلك العصر) ولم يذكر اسمه [٢] !! ولماذا؟؟؟ وقال حضرة الناشر في ترجمة فخر الاعلام [الشيخ عبد الحسين [٣] حفيد صاحب الجواهر [هو احد افاضل السلالة الجواهرية] ولم يطر تلك السلالة بشيء حتى ولا كسلالة [آل الحلو [٤] او آل مرزه (٥) فضلا عما تستحقه من طويل الثناء . كما انه لم يذكر لابيها العلامة صاحب الجواهر على كثرة مآثره وآثاره سوى كتابه الشهير [جواهر الكلام] وقد ذكر لغيره مساعي ليست احرى منها بالذكر .

كل ذلك وقد رأينا من حضرة الناشر الافراط والتفريط في جانبي الايجاب والسلب. فبين من ترجمه ولم يوفه بعض حقه العلامة « الشيخ ميرزا حسين الميرزا خليل »؛ولم يذكر اسمرته مع انها اسرة شريفة عريقة في المجد حرية بالذكر!. وبين من ترجمه بما لا يستحق الا القليل من ترجمتهم كثير من آل كاشف الغطاء !!.وبين من لم يترجمهم اصلا اخوة الشاعر الذين ذكروا في الديوان ؛مع انهم ذوو شرف وعلم ولبعضهم مصنفات عديدة. وكالفاضل « الشيخ عبد العزيز الجواهري » صاحب القصائد الاجتماعية . والمقالات الفلسفية . التي نشرت في (العرفان) و (المقتطف) فهو حقيق بان يترجم .

هذا وبين يدي الان نسخة من الديوان بخط جامعه لم ار في عناوين القصائد

(١) كذا والاصح الرئاسة بالهمزة . (٢) هو العلامة الشهير والفيلسوف الكبير العلم الطائر الصيت سيدي الشيخ ملا كاظم الخراساني مؤيد النهضة الدستورية الفارسية (٣) ص ٢٥٣ من الديوان . (٤) ص ٤٣٤ منه . (٥) ص ٣٤٠ منه

المثبتة فيها الفاظاً ضخاماً مملوءة بالثناء على الممدوحين كما رأيته في الديوان المطبوع. ولا سيما عناوين القصائد التي يمدح بها آل كاشف الغطاء. فان فيها كثيراً من مثل لفظة (العلامة) و (ملاذ الاعلام وغيرها) ! ولعل ذلك من تصرفات الناشر ؟ اومن العوام الذين كانت النسخة مخطهم ! ورأيت في المطبوع ايضا تصرفات كثيرة غير هذه . بحيث لايصدق بعدها على حضرة الفاضل (السيد هاشم) اخي الشاعر ان يقال عنه انه جامع الديوان !!!؟؟؟ اللهم اني اسألك قولا صدقا ! (ع ...)

٢ مدرسة التهذيب

مجلة مدرسية بيتية تهذيبية علمية ادبية تصدر موقتاً مرة في الشهر في الشويفات (لبنان) ومحل ادارتها في مدرسة الشويفات الانكليزية وتظهر في ١٦ صفحة. منشئها وصاحب امتيازها القس طانيوس سعد ومحررها : عمسيح ن . وزبربان.

٣ التقرير السنوي الثالث لجمعية تهذيب الفتاة السورية في بيروت والشويفات وهو يتضمن خلاصة اعمالها لسنتها الثالثة من ١ كانون ٢ الى اواخر كانون الاول سنة ١٩١٢

اشتق العرب الاقدمون لفظة الامة « من الام » لانهم علموا ان الامة لاتتقدم الا بتقديم الام فاذا عنى ابن لوطن بتهذيب اخته اوابنته وطنه لاتبطئ هذه ان تكون اماً ويصبح الجميع في رقي حقيقي دائم. وقد اخذت بعض السوريات بانشاء لجنة اوجمعية تقوم بهذه الغاية والامل انها تنجح في مسعاها. يشهد على ذلك التقرير الذي بين يدينا. فعسى ان يقوم في سائر المدن العربية مثل هذه الشركات تفاولاً بمستقبل حسن راقٍ . والله الموفق !

تاريخ وقائع الشهر في العراق وما جاوره

١ الجراد في جوار نصيبين

كتب الينا احد الادباء ان الجراد قد انتشر في نصيبين وحواليها منذ اواسط نيسان حتى انه لم يبق شيئاً ولم يذر. ولكثرته زاحم ينابيع المياه ومجاريها حتى انه افسدها وجعلها غير صالحة للشرب. ولا جرم ان الاضرار التي يبقيها بعده تكون جسيمة . وقد هاجر الاعراب من تلك الربوع طلبا لديار اخرى امرع واخصب، ولو عنوا بقتله حينما كان بيّ لما استشرى شره اليوم واضرهم هذا الضرر العظيم .

٢ . عشائر الشامية

علمت المصباح ان عشائر آل زيات امتنعت عن اداء الرسوم للجباة فحصلت بين الجند وبين الاعراب مهارشات

٣ . الانكليز وسفن الغوص

علمت الدستور البصرية ان قنصل الانكليز فى الكويت طلب من اميرها ان يضع علامة على جميع بنادق رعاياه الذين فى سفن الغوص لان فى نيه الحكومه الانكليزيه البحث عن كل بندقيه خاليه من امارة الامير . وبناء عليه وسمت جميع البنادق الموجودة فى سفن اهالى الكويت بعلامه الامير .

٤ . واردات الكويت وصادراته

بلغت واردات الكويت فى العام الماضى ٦٠٥٠٠٠٠٠٠ وصادراته ١٠٥٠٠٠٠٠٠ (ننقل هذه العبارة عن الدستور الجريدة البصريه التى نسيت امراً مهماً وهو : هل هذه الارقام هى ارقام غروش او فرنكات او ليرات . — ثم كان يحسن بها ان تذكر ما الذى كان يقابلها فى العام الذى قبله ليعارض بين مبالغ العامين) .

٥ . هبوط اسعار الحبوب فى بغداد

منذ ان قدمت حبوب حصاد هذه السنه هبطت اسعارها فى بغداد (منذ اول حزيران) الى مايقرب من النصف اعاد الله الرخص بمنه وكرمه .

٦ . ارتفاع اسعار السمن

فى نحو اواخر ايار واوائل حزيران يكثر السمن فى بغداد فيمتار الناس منه مايكفى سنتهم كلها . اما فى هذه السنه فقد اخذ المحتكرون (او البندريه كما كان يقول اجدادنا) يجمعونه ليذخروه فيرفعوا ثمنه . وقد اصبح المن بمائتين وثمانين قرشاً . والامل ان البلديه تضرب على ايدى هؤلاء الجناة جناة المدن ليرجع كل شيء الى نصابه الاول

٧ . النقطه (الحمى التيفوئيديه) فى بغداد .

تفشت هذه الحمى المشؤومه فى محلة النصارى اشد التفشى . وقد توفى بها بعض الناس الا انها تكاد تفتك بجميع البيوت بدون خطر كبير . والاطباء ينسبون استشراءها الى الماء الذى يشربونه فان المعينه التى تجره تستقيه من «شريعة المصبغه» والحال ان بعض اجهلة يغسلون فى دجلة فويق ماخذ الماء جلود الاحذيه والصوف الذى يرسل الى البلاد والمصارين والكروش وانواع الثياب القذرة وهذا كله يتحدر انحداراً سوياً الى الموطن المذكور فتجره المنزحه فيشربه الاهلون وهناك الطامه الكبرى .

٨ . ابن الرشيد

قالت الرياض ان هذا الامير هو اليوم فى (حائل) مقر امارته بعد ان غزا « عشيرة حربه » التى كان قد التجأ اليها العرائف اعداء ابن السعود . فهجم عليهم وسلبهم ما عندهم من قوة ومال وخيل . واخذ السوادين (وهما فى لسانهم البيوت والغنم) لاخلالهم بالراحه

والامن في تلك الديار .

٩ً . انهزام بعض سجناء اهل كربلاء

كسر الحبس في اوائل ايار بعض السجناء ثم ولوا فارين فتعقبهم السجانون ورموهم بالرصاص فقتلوا منهم اثنين وجرح ثالث وفر الاخرون وهم ثلاثة ولا يزال البحث عنهم حثيثاً (الزهور)

١٠ً قتل محمود شوكت باشا

قتل احد الرعاع بطل الحربية محمود شوكت باشا البغدادي ناظر الحربية فتوفي في الاستانة في ١١ حزيران . سلى الله اقاربه عن فقده !

١١ً . الجراد في بغداد

انتشر الجراد في حاضرتنا في نحو العقد الاول من هذا الشهر (حزيران) ولم يظهر عيثه الا من بعد ثلاثة اسابيع فانه اكل شيئاً كثيراً من الخضراوات والبقول والاثمار لابل عجم ايضاً على النال (اي صغار النخل) واوراق الاشجار والناس يخافون غلاء جديداً . وهو قد جاءنا من جهات نصيبين فذقته الينا الرياح الزعازع التي حدثت في اواخر ايار واوائل حزيران .

١٢ً . مصير الكويت وبعض ديار خليج فارس

استقلت الكويت استقلالاً ادارياً ولم يبق للدولة العلية فيها الا السيادة الرسمية . اما المعاهدات المعقودة بين الكويت ودولة الانكليز فانها تبقى محكمة المرى . وقد تنازلت دولتنا ايضاً عن جميع حقوقها بما يتعلق بجزيرة قطر والبحرين ومسقط وعمان وسائر ديار الشيوخ الموالين لانكلترة . واخذت هذه على نفسها انارة الخليج ومراقبة ما يجري فيه وحفارته وامتلكت سكة الحديد التي سوف تمد بين البصرة والكويت .

١٣ً . عجمي السعدون

كتب من البصرة الى المصباح : ان عشيرة الامارة النازلة في جوار عجمي بك السعدون قد هجمت على حيه واحرقته وقتلت كثيراً من اتباعه واوردتهم حياض المنون ولما كان عجمي قبل ذلك بايام نازلاً الشعيبة على مسافة ساعة ونصف من البصرة حدثت حادثة بين بعض افراد عشيرته اي بين اولاد عمر المنصور قتل فيها الكبير اخاه الصغير بعد مشاجرة وقعت بينهما .

وثبت ايضاً ثباتاً محققاً ان عجمي بك المذكور هجم على قصر هاشم بك آل النقيب وهو القصر الواقع في الشعيبة فاخذ جميع مافيه من اثاث وفرش واقام فيه ٢٥ رجلاً من اتباعه . (عن الدستور)

١٤ً . وفاة السيد محمد باقر الطباطبائي

توفي هذا السيد في كربلاء وهو المشهور بالحجة الطباطبائي في ١٥ حزيران الهم الله اهله الصبر الجميل

١٥ً . ابو صخير والشامية

لواء الديوانية من الالوية المهمة في ولاية بغداد لانه لواء زرع وضرع لحسن موقعه وتجمع العشائر فيه وقد كان مركز القضاء بلدة « الشامية »

قبل مدة ولكن طلب بعض الموظفين نقله الى ابو صخير، فنقل اليه فاصبح مركزاً بعد ان كان ناحية، وغدت الشامية ناحية بعد ان كانت مركز قضاء. والظاهر ان نتيجة هذا العمل جاءت على خلاف ما كان يظن لان جباية الاموال الاميرية أصبحت فيها شاقة بعد ان كانت سهلة. (المصباح)

١٦ - واردات الاحساء والقطيف وعدد سكانهما

تبلغ واردات الاحساء والقطيف الاميرية نحو ٦٠ الف ليرة. اما عدد سكانهما فلا يعرفون على التحقيق ويظن انهم لا يقلون عن ٥٠ الف نسمة.

(الدستور)

١٧ - عشيرة فالح الصيهود

اطاق النار بعض من ينتمي الى هذه العشيرة على الباخرة العثمانية وبغداده في جوار العمارة فلم يضروها. (الدستور)

١٨ - قتل فظيع في البصرة

اطاق بعض الاشقياء رصاصاً على قريدلك آمر موقع البصرة وبديع نوري بك الجابري متصرف الناصرية فمات الاول حالاً واما الثاني فتوفي بعد بضع ساعات ولم يعرف الجناة وكانت وفاتهما نهار الجمعة ٢٠ حزيران.

١٧ - قدوم جلال بك والي ولاية بغداد

قدم والينا الجديد في الساعة الثانية ونصف بعد ظهر نهار الاحد ٢٢ حزيران فاهلاً به وسهلاً!

١٨ - رجوع الامن في انحاء خانقين

كتب الي لزهور ماملخصه: كان قد وقع بين عشائر ايران وبين عشائر الاعراب من ربيعة وفي ويس (اي اويس) والعساكرة الساكنين في جوار خانقين نهب اغنام ومواش وغيرها بعد مهارشة ومناوشة سببت الاختلال في تلك الانحاء.

وفي هذه الايام ذهب قيم مقام القضاء ونائبه وبعض الاعيان الى حاكم القصر شيرخان وبعد المذاكرة قر الراي على اعادة المنهوبات الى اصحابها فعادت عشائر ايران مايرجع الى الاعراب واعاد الاعراب ما يرجع الى عشائر ايران وبذلك توطدت عرى المودة بين القبيلين وتعهد كل من ينتمي اليهما بالمحافظة على الامن والراحة وعلى هذا الوجه ساد الامن ورجعت المياه الى مجاريها.